أمة عربية واحدة ذات رسالة خالدة

المناضل

في سبيل الوحدة والحرية والاشتراكية

المجلة الداخلية لحزب البعث العربي الاشتراكي

في هذا العدد

- الوطن العربي صورة راهنة و صورة مستقبلية
- الثوابت الاستراتيجية في فكر وتوجيهات القائد الاسد
- الحرب النووية الباردة
- الجولان ..الحقوق التاريخية العربية السورية ، في مواجهة الاطماع الصهيونية
- القضية العربية في مواجهة التحديات الراهنة
- مؤتمر بكين ..رؤية دولية شاملة لمتطلبات المراة في القرن/ ٢١ /

العدد: (٢٧٣) تموز ـ آب ١٩٩٥

المنـاضـل

في سبيل الوحدة والحرية والاشتراكية

المجلة الداخلية لحزب البعث العربي الاشتراكي

يصدرها مكتب الاعلام والنشر في القيادة القومية

في هذا العدد:

الموضوع		الصفحة
● الافتتاحية		
الوطن العربي صورة راهنة و صورة مستقبلية	الرفيق الدكتور فواز صياغ عضو القيادة القومية الاحتياط رئيس هيئة التحرير	٣
●دراسات سياسية		
ـ الثوابت الاستراتيجية في فكر وتوجهات القائد الاسد	الرفيق : د. بادي شلغين	٦
ـ الحرب النووية البارية	الرفيق : فوزي الجودة	١٣
ـ الجولان ..الحقوق التاريخية العربية السورية ، في مواجهة الاطماع الصهيونية	الرفيق : ممدوح الاوس	٢٥
ـ القضية العربية في مواجهة التحديات الراهنة	الرفيق :د. غازي حسين	٤٤
●دراسات اجتماعية		
ـ مؤتمر بكين ..رؤية دولية شاملة لمتطلبات المرأة في القرن/ ٢١/	الرفيقة : ليلى محفوض	٥٣
●انشطة ووثائق	الرفيق: نصوح زبيدي	٦٠

الافتتاحية

الوطن العربي
صورة راهنة وصورة مستقبلية

الرفيق الدكتور.فواز صياغ
عضو القيادة القومية الاحتياط

رئيس هيئة التحرير

يشهد الوطن العربي ومنذ فترة :سلسلة من التغيرات و الاحداث والمواقف السريعة و المفاجئة احيانا و العميقة في دلالاتها لم تتح للمواطن العربي تمثلها وهضمها ومعرفة مغزاها ونتائجها بنفس السرعة التي حدثت وتحدث بها هذا الامر جعل كثيرا من المواطنين العرب في اقطار شتى من الوطن يعانون من ضياع سياسي وعدم القدرة على استيعاب طبيعة ما يجري وبالتالي عدم القدرة كذلك على متابعة سلسلة الاحداث المفاجئة وتطوراتها ونتائجها.

فمنذ حرب الخليج العراقية الايرانية الاولى وحرب الخليج العراقية العربية الثانية بعد احتلال الكويت وما افرزته من تحالفات جديدة وعملية السلام القائمة في المنطقة والتطورات المفاجئة التي اذهلت العرب والعالم عندما وقع الاتفاق الفلسطيني الاسرائيلي في اوسلو ،وكذلك اتفاق الاردن مع اسرائيل ،وما رافق ذلك ونتج عنه من مواقف، واجراءات ،ادت في النهاية الى خسران العرب حقوقهم الاساسية القومية في استعادة كامل التراب

الفلسطيني المحتل ،وضياع قسم من الضفة الغربية وحقوق مواطنيها واخيرا ضياع القدس وما تحمله من معان تاريخية وعقائدية وقومية بعد اتفاق سلطات الحكم الذاتي الفلسطيني ،مع قوات الاحتلال في بداية شهر اب الجاري.

ونذكر كذلك ما رافق حرب اليمن ومايرافق تطورات الموقف في دول المغرب العربي خصوصا الجزائر ،واخيرا التطورات المفاجئة التي تحدث داخل القيادة العراقية والتصدع الحاصل نتيجة هروب عدد من كبار المسؤولين العراقيين الى الادرن وغيرها. كل ذلك يجعل المواطن العربي في حالة من القلق والتشتت يصعب معها ادراك جوهر ومسببات ما يجري.

إن احد اهداف الصهيونية ومخططاتها، وكذلك القوى التي تحاول السيطرة على المنطقة العربية، وثرواتها ،هو جعل المواطن العربي يمر بهذه الحالة النفسية الكسيرة والمربكة ،حتى يتاح لهم تمرير ما يريدون من مخططات بسرعة قياسية توصلهم الى اهدافهم النهائية.إن هذه الحالة من البلبلة والتشتت الذهني والنفسي وما ينتج عنهما من قلق وياس عميقين ،وحالة اقتصادية بائسة ،تدفع المواطن للقبول باي شيء واعتباره مكسبا مهما في مثل هذه الظروف الصعبة.

إن المجتمعات المستقرة سياسيا وفكريا ونفسيا واقتصاديا ،من الصعب تمرير المؤمرات فيها ومثل هذه الحالة تتطلب وجود قيادة واعية ،مستقرة، مخلصة.تعمل من اجل الوصول الى هذا الاستقرار باشكاله المتعددة وعكس ذلك لن يجلب للمواطن والوطن غير ما نراه يجري الآن في عدد من الاقطار العربية التي يعاني مواطنوها هناك من اخطاء القيادات وتصرفاتها السيئة الذكر.

لقد ادرك حزبنا حزب البعث العربي الاشتراكي هذه الحقائق وانطلق الرفيق الامين العام للحزب و قيادته الى الخروج من هذه الحالة السيئة والاستثنائية التي وضع العرب فيها ،وبادر مرات للدعوة الى صيغ جديدة من العمل العربي يحفظ الحقوق ويصون الكرامة ومع الاسف لم تلق جميع هذه الدعوات الاستجابة المرجوة منها.

أن سورية وحزبها وقائدها مايزالون عند موقفهم المبداي تجاه هذه الحالة فما لم يخرج العرب وقادتهم من هذا الوضع فستستمر حالة التفكك والتمزق والضياع، وخسران الحقوق والاراضي ،وستستمر اسرائيل

والصهيونية ومن يدعمها في السيطرة والهيمنة ،وقضم الارض والحقوق وايجاد حالة يسهل معها تحقيق الشعار «المجتمع شرق اوسطي »تسيطر فيه اسرائيل والصهيونية سياسيا واقتصاديا ويخسر فيه العرب اكثر مما خسروه حتى الآن.

ويجب ان لايغيب عن البال، ان المسؤولية في ذلك تقع على الجميع ،افرادا ومؤسسات وحكومات وحكام ،كل حسب مسؤليته.

وعلى القوى الخيرة في هذا الوطن احزابا سياسية ومنظمات اجتماعية ومؤسسات فكرية واقتصادية ان تبادر فورا للالتقاء ووضع السبل والخطط واتخاذ المواقف الكفيلة بوقف هذا التدهور والانحدار السياسي والفكري والاقتصادي الذي يلف المواطنين العرب في شتى اقطارهم.

إن دعوة حزب البعث العربي الاشتراكي وامينه العام مازالت قائمة تلح على الجميع التداعي للأخذ بها وتمثل ما يجري في سورية بقيادة الحزب من وحدة سياسية وفكرية واقتصادية واجتماعية جعلت سورية مثلا في وقوفها شامخة امام تلك المؤمرات، متماسكة في وجه كافة الضغوط، مستلهمة التاريخ ومتمسكة بالحقوق ،رافضة لكل اشكال الهيمنة والاذعان والاملاء التي خضع لها الكثيرون.

دراسات سياسية

الثوابت الاستراتيجية في فكر وتوجهات القائد الأسد

الرفيق: د. بادي شلغين

ان مجرد الحديث عن مقومات الأمة العربية، ومكوناتها التاريخية لا يعطي تصورا واضحا وحقيقيا عن خصائصها ومميزاتها الجوهرية مالم يرتبط ذلك بسياق تطورها التاريخي، وكذلك لابد من التنويه بان الحركة التلقائية للأمة لا تشكل عاملا حاسما لأثبات وجودها اذا لم تشترك بصورة فعلية في السباق الحضاري لعالمنا المعاصر.

لقد كان السيد الرئيس حافظ الأسد أول من ادرك أهمية المسالة الحضارية وارتباطها الوثيق بقضايا تحرر الأمة العربية، ولاحظ في الوقت نفسه بان تفكك الأمة العربية يمثل أهم العوائق التي تحول دون تطورها حضاريا وتحررها سياسيا واقتصاديا واجتماعيا، ولم يقف الرئيس الأسد موقف المتفرج تجاه الواقع الذي تعيشه الأمة العربية، وانما كرس كل جهده لمعالجة المعضلات والمشكلات والتحديات التي تواجهها وتحول دون انطلاقتها.

ومن هنا فقد برز القائد الأسد كشخصية عربية مخلصة وفاعلة في تاريخنا المعاصر، نظرا لما يتحلى به من مزايا وخصال لا تتوافر إلا في الأبطال القوميين العظام، الذين يكن لهم شعبهم الاحترام العميق والمحبة الخالصة، تقديرا لما قاموا به من اعمال جليلة وما قدموا من تضحيات في سبيل وطنهم وامتهم، فالانجازات الهامة التي حققها الرئيس الأسد يمكن ان

نلحظها على كل صعيد بوصفها شواهد حية وصروحا بارزة في حياة شعبنا وامتنا.

لقد اجتمعت في شخص القائد الأسد صفات وعناصر متميزة ابرزها الشجاعة والاقدام والحكمة، وبعد النظر السياسي والقدرة على الربط بين الثوابت الاستراتيجية ، والأهداف المرحلية ، وامكانية رسم سياسة مناسبة لكل مرحلة— ان القائد الأسد يمثل شخصية قيادية بكل المقاييس العربية، والدولية وفي الوقت نفسه يتمتع بثقة الشعب العربي وتأييده ودعمه وتقديره .

تفعيل العمل العربي المشترك:

منذ بداية عهد التصحيح، انتهج القائد الأسد خطا سياسياً استراتيجياً واضحا فيما يتعلق بالقضايا القومية المصيرية، وكذلك اضاف مفردات جديدة الى معجم المصطلحات السياسية العربية وعمق مضامينها الفكرية، فموضوعة «التضامن العربي» كانت وما تزال احدى تلك المقولات التي طرحها السيد الرئيس حافظ الأسد منذ مطلع السبعينات وترسخت في الذهن العربي كتعبير عن الحاجة الى تحقيق وحدة الصف العربي، والالتفاف حول قضايا واهداف مشتركة تهم العرب جميعا.

ومما تجدر الاشارة اليه أن التضامن العربي رغم اهميته الاستراتيجية على المدى البعيد، فإنه لا يتعارض مع تعددية الأنظمة التي تتكون منها الخارطة السياسية للوطن العربي، حيث يمكن التعبير عنه بصيغ واشكال متعددة للتعاون وتشمل جميع مظاهر الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية والأمنية ما دامت تقتضيه المصلحة المشتركة للدول العربية.

ان التضامن العربي القائم على قاعدة العمل العربي المشترك من شأنه ان يخلق انسب الظروف ،وأكثرها ملائمة لوجود «نظام عربي فعال» يتجاوز الأطر الاقليمية المحدودة للتعاون العربي ليشمل الاطار القومي برمته ذلك أن التجمعات الاقليمية الصغيرة لن تكون فاعلة ومؤثرة في ظل النظام الدولي الجديد الذي لا يعترف إلا بوجود التكتلات الاقليمية الكبرى.

لقد أكد السيد الرئيس حافظ الأسد على أهمية التضامن العربي وضرورته لمواجهة تحديات الواقع العربي الراهن وقد عملت سورية خلال عقدي السبعينات والثمانينات على تعزيز التضامن العربي وتفعيله من خلال مؤتمرات القمة واجتماعات وزراء الخارجية العرب والجامعة العربية ، أو من خلال صيغ معينة للتعاون بين دولتين عربيتين أو اكثر ومن الأشكال السابقة للتعاون «اتحاد الجمهوريات العربية» الذي أعلن عن قيامه في ١٧ / نيسان عام ١٩٧١ وتكون آنذاك من ثلاث دول عربية هي سورية ومصر وليبيا، وقد نص دستور الاتحاد

على عدد من المبادىء نذكر أهمها :
— تعزيز دور الأمة العربية الحضاري وقهر التخلف والتبعية.
— صيانة السلم والأمن القومي العربي
— التعاون العسكري
— تنسيق السياسة الخارجية
— معالجة قضايا السلم والحرب
— وضع سياسات تنموية واقتصادية مشتركة.

ولدى تقويمنا لتجربة العمل الاتحادي الآنفة الذكر وتحديد جوانبها الايجابية والسلبية .

نستطيع القول بأن هذه الصيغة يمكن ان تشكل اساسا لبناء «نظام عربي فعال» يقوم على العمل المنسق والتآزر والتعاضد وفي الوقت نفسه **تتصف بالمرونة من حيث اعطاء الحق لكل دولة عضو فيه بابرام المعاهدات والاتفاقات الثنائية مع الدول الأخرى وبما لا يتعارض مع سياسة الاتحاد .**

ومن الجدير بالقول ان مأثرة حرب تشرين التحريرية الخالدة قد تحققت على أرضية العمل العربي المشترك، وكانت تمثل ذروة التضامن الكفاحي بين **القطرين الشقيقين سورية ومصر في تلك الفترة.**

ان تطوير أسس التعاون العربي المشترك وصيغه من شأنه ان يؤدي الى خلق «سوق عربية مشتركة» تسمح بانتقال المواطنين العرب ورؤوس الأموال العربية والسلع بحرية ودون قيود ضمن اطار الوطن العربي، وتمهد لاصدار نقد عربي موحد وهوية عربية موحدة .

لقد كانت سورية حريصة دوما على انجاح وتطوير صيغ التعاون العربي التي حققت أهدافها القومية الى هذا الحد او ذاك كما هو الحال بالنسبة **لاتحاد الجمهوريات الآنف الذكر، أو «اتفاق التعاون» بين سورية والأردن عام ١٩٧٥، أو «ميثاق العمل القومي» بين سورية والعراق عام ١٩٧٨** إلا ان فشل تلك التجارب لا يقع على عاتق سورية التي عرفت بحرصها الشديد والمبدئي على وحدة الصف العربي، وانما على عاتق الأطراف العربية الأخرى التي تنصلت من التزاماتها القومية وآثرت تحقيق مصالح قطرية ضيقة.

وحاليا توجد أربعة اشكال للتعاون العربي وضمن أطر معينة أهمها :

أولا — مجلس التعاون الخليجي ويمثل صيغة معينة للتعاون الاقليمي المحدود بين مجموعة الدول الخليجية الست، إلا ان هذا الشكل ليس فاعلا على الصعيد العربي لارتباطه بالنظام الدولي اكثر مما هو مرتبط بالنظام العربي.

ثانيا — اتحاد المغرب العربي الذي تأسس عام ١٩٨٩ حيث انطلقت الدول المؤسسة وهي «ليبيا — الجزائر — المغرب — تونس — موريتانيا» من أسس ومقومات تاريخية وقومية وثقافية ودينية وسلالية وأكد البعض على ضرورة ربطه بنسيجه القومي العربي وحاول البعض الآخر ابراز سمته الاقليمية من خلال تسميته «بالاتحاد المغاربي»، وعموما فقد أخفق الاتحاد المغاربي بالتغلب على التحديات الداخلية والخارجية وأبرزها — النزاع الصحراوي والتحرك الأصولي وامتداداته ومشكلة الديمقراطية، والمشكلات الاجتماعية والاقتصادية.

وعلى الصعيد الخارجي لم يستطع مواجهة ضغوط المجموعة الأوروبية التي لم تقل حصتها من صادرات منطقة المغرب العربي عن ٧٠٪ وكذلك وارداتها من المجموعة الأوروبية لم تقل عن هذه النسبة في حين أن المبادلات التجارية بين اقطار المغرب العربي لم تزد عن ٥٪ فقط وهذا مؤشر واضح لانعدام التعاون الاقتصادي بين دول الاتحاد مما يدل أيضا على عجز الاتحاد عن معالجة مشكلاته و الدفاع عن أعضائه وعدم تصديه للحصار المفروض عن ليبيا من قبل الولايات المتحدة والغرب والتزام دول الاتحاد بالحظر الجوي الذي ما زال مفروضا على ليبيا حتى الآن .

ثالثا — التعاون المتميز بين سورية ولبنان: والذي جاء كنتيجة للمبادرة القومية التاريخية التي قام بها السيد الرئيس حافظ الأسد لايقاف الحرب الأهلية في لبنان واعادة بناء وحدته الوطنية على أسس سليمة.

لقد وطدت علاقات التعاون أواصر الأخوة بين أبناء الشعب الواحد في البلدين الشقيقين وتعزز أمنهما القومي المشترك في مواجهة التهديدات — الاسرائيلية المستمرة وكذلك تم توحيد المسار السوري اللبناني في اطار العملية السلمية، لضمان انسحاب اسرائيل من الجولان وجنوب لبنان ، وفي ظل هذا المناخ الايجابي من التعاون والتنسيق يمكن وضع صيغ مناسبة للتعبير عن مظاهر الحياة المشتركة بين القطرين الشقيقين **على كافة المستويات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والأمنية وغير ذلك.**

رابعا— اعلان دمشق الذي صدر عن اجتماع وزراء خارجية سورية ومصر ودول مجلس التعاون الخليجي بتاريخ ٦/ ٤/ ١٩٩١ إثر تحرير الكويت من احتلال قوات النظام العراقي وقد أكد الاعلان على أهمية العمل العربي المشترك والتنسيق والتعاون بين الدول العربية على أساس مبادىء الجامعة العربية، والأمم المتحدة والعمل على بناء نظام عربي جديد، ومواجهة الاحتلال الاسرائيلي والتوطين وتحقيق التعاون الاقتصادي والتنمية تمهيدا لتجمع اقتصادي عربي»

إن المبادىء التي نص عليها الاعلان لا غبار عليها من ناحية الشكل ولكنها لن تتعدى حدود الاعلان اذا لم تلتزم الأطراف المعنية بتطبيقها ، وقد صرح مؤخرا وزير الخارجية الكويتي بأن ثمة مساعي جدية لتحويل الاعلان إلى نظام جديد في اطار ميثاق الجامعة العربية ، يسمح بدخول جميع الدول العربية فيه، وكذلك

أعلنت الجامعة العربية بأنها تعمل على وضع «**ميثاق شرف عربي**» يهدف الى جمع الصف العربي واعادة بناء التضامن العربي وانشاء قوة ردع عربية ، لصد أي عدوان ضد أي دولة عربية واقامة سوق عربية مشتركة وتحقيق التكامل الاقتصادي والاجتماعي العربي».

الصراع الحضاري:

إن اهتمام السيد الرئيس حافظ الأسد بالمسالة الحضارية يعكس أهميتها وابعادها ومستلزماتها في المرحلة الراهنة لا سيما وان المسيرة الحضارية للأمة العربية ، قد توقفت منذ قرون بسبب خضوعها لمختلف اشكال السيطرة الاستعمارية وقد اشار الرئيس الأسد في العديد من المناسبات الوطنية والقومية الى ان صراعنا مع اسرائيل لا يقتصر على الجانب الاستراتيجي العسكري فحسب بل يشمل ايضا الجانب الحضاري بمختلف جوانبه الثقافية والعلمية والتقانية .

ان توجهات القائد الأسد الرامية الى خلق حضارة عربية قادرة على مواكبة الحضارة العالمية المعاصرة مستلهمة من حضارتنا العربية السابقة التي افادت منها الشعوب الأوروبية وغيرها .

واننا اذا نتحدث عن خصوصية الدور الحضاري المنوط بالأمة العربية فإن ذلك ليس مرتبطا بخصوصية العرق الذي تنتمي إليه امتنا وانما بما سبق أن قدمته من مساهمات حضارية على صعيد التقدم الانساني — وهذا الدور الخاص بالأمة العربية بدأ منذ آلاف السنين حيث كان للعرب الفضل الأول في وضع أقدم الأبجديات التي اقتبست منها اللغات العالمية أحرفها الهجائية، وكان العرب سباقين إلى اكتشاف الزراعة والتجارة والصناعة والتنظيمات المهنية قبل غيرهم، وكذلك أسهموا في تقدم الفلسفة والعلوم المختلفة، وقد أكد الرئيس الأسد في خطاب سابق له أمام مؤتمر الشبيبة «ان الحضارة العربية حقيقة تاريخية عبرت عن نفسها عبر العصور من خلال ابنائها بأجيالهم المتعاقبة بتلك الانجازات العلمية الضخمة والاشراقات الفكرية والروحية الكبرى التي كانت للبشرية جمعاء وخدمت الانسانية في كل مكان وفي أكثر من عصر وحتى الآن».

ومما تجدر الاشارة اليه ان تفوق العرب حضاريا قد اقترن بتفوقهم الحربي وكانوا حملة رسالة حضارية وعقيدة سماوية وقد انتصروا في معظم حروبهم ولكن ماذا يمكن للعرب أن يفعلوه في زمننا للحاق بركب الحضارة من جهة والانتصار على العدو الاسرائيلي الذي يحتل أرضنا من جهة أخرى .

إن اسرائيل تتحدث عن السلام وفي الوقت نفسه تمتلك أسلحة الدمار الشامل وتزعم بأنها ستعيد بناء حضارة المنطقة في اطار «نظام شرق أوسطي» وهو الأمر الذي يتنافى مع الدور الحضاري للعرب في التاريخ.

لقد نبه السيد الرئيس حافظ الأسد إلى أهمية التوازن الاستراتيجي مع اسرائيل وأكد في الوقت نفسه على ضرورة تحقيق التوازن الثقافي والحضاري أيضا وبما أن اسرائيل تستمد عناصر قوتها العسكرية والحضارية من الغرب الاستعماري الصناعي فإن العرب غير قادرين على مواجهة التحديات الاسرائيلية المتعددة الأشكال إلا بتضامنهم وتعاونهم وتسخير كافة مقدراتهم المادية وامكاناتهم العلمية لتحقيق هذا الهدف والعمل على اعادة بناء النظام العربي وتطوير ميثاق الجامعة العربية ودورها ومهامها.

لقد حث الرئيس الأسد دوما العرب على اعادة بناء قدراتهم في جميع الميادين ، وهذا الأمر لا يمكن تحقيقه دون تعبئة الجهد العربي والطاقات العربية الضخمة للتمكن من خوض الصراع الحضاري مع مختلف القوى والاتجاهات المعادية للحضارة العربية والعمل الجاد الدؤوب لبناء حضارة عربية مستقبلية تشكل اساسا لأية حضارة في المنطقة وتسهم في الحضارة العالمية .

خيار السلام:

ثمة سؤال يطرح نفسه ، لماذا اختارت سورية السلام ؟

من المعروف أن سورية **كانت مؤيدة دوما لمبدأ السلام العادل و الشامل المرتكز على قرارات الشرعية الدولية، وقد انطلقت سورية في تعاملها مع قضية السلام من جملة حقائق أهمها :**

- - أن السلام يمثل الصيغة المثلى لنزع بؤر التوتر في المنطقة الناتجة عن استمرار احتلال اسرائيل للأراضي العربية

— ان السلام يتيح للمنطقة تحقيق الاستقرار والتنمية الاقتصادية والاجتماعية الشاملة .

— ان السلام يحقق الأمن المتبادل والمتكافىء للجميع في المنطقة.

— إن الرهان الاسرائيلي على منطق القوة يشكل تهديدا دائما للسلام ويحول دون تحقيق الاستقرار المنشود في المنطقة والذي يشكل في الوقت نفسه جزءا هاما من السلم والأمن الدوليين .

إن الثوابت السورية لم يطرأ عليها أي تغيير بصدد العملية السلمية **وقد أكد الرئيس الأسد بأن السلام يمثل خيارا استراتيجيا بالنسبة لسورية .**

ومجمل المواقف السورية اللاحقة تنطلق من هذا التوجه والسلام بمفهوم السيد الرئيس هو السلام الذي يعيد الأرض والحقوق ويحفظ الكرامة ذلك أن الكرامة العربية عبارة عن شعور أصيل ونبيل متجذر في الشخصية القومية للانسان العربي، والكرامة بهذا المعنى معادلة للحرية والأرض لذلك يعتبر التفريط بالأرض أو بجزء منها تفريطا بكرامة الأمة وحقوقها لذلك لا يجوز لأحد التنازل عن الأرض وبأي شكل من الأشكال يريدها العدو الصهيوني لأن الأرض العربية كما يؤكد السيد الرئيس ليست مطروحة لضمان أمن الآخرين.

مما تقدم يتضح لنا البعد الاستراتيجي لموقفنا من السلام، وهو ما يفسر صلابة الموقف السوري في مفاوضات السلام، والذي لم يأت من فراغ وانما هو نابع من حرص سورية على المصالح العربية العليا والكرامة العربية وهو في الوقت نفسه نتاج تجربة غنية في العمل السياسي اكتسبها الرئيس الأسد عبر مسيرته النضالية الطويلة.

لقد اعلن القائد الأسد دوما استجابته الكاملة، لمتطلبات السلام إلا أنه رفض أساليب المناورة والخداع والابتزاز السياسي من جانب اسرائيل وتهربها من استحقاقات السلام، لذلك رفضت سورية في اجتماعات واشنطن العسكرية كل الترتيبات الأمنية التي تنال من حقوقنا التاريخية في الأرض، كما أعلنت سورية عدم قبولها لأي سلام لا يستجيب لآمال الجماهير العربية.

إن الموقف السوري واضح لا لبس فيه ويتلخص في الاصرار على ترتيبات امنية متوازية ومتكافئة على جانبي الحدود وانسحاب اسرائيلي كامل الى خطوط الرابع من حزيران، إلا أن اسرائيل تعمدت إفشال المفاوضات واتهمت سورية بذلك للحيلولة دون التوصل إلى حل نهائي بخصوص الترتيبات الأمنية.

إن سياسة المراوغة الاسرائيلية لن تحقق شيئاً سوى اطالة أمد الصراع كما ان سياسة التلويح بالقوة واستخدامها ليست مجدية في جميع الأحيان فاسرائيل بالرغم من كل مظاهر هيمنتها وسيطرتها لابد وأنها اكتشفت منذ سنوات بانها تواجه خصما عنيدا وشرسا ممثلا في الانتفاضة الفلسطينية والمقاومة الوطنية اللبنانية، **والثوابت السورية غير القابلة للتنازل بعد ان امتنع المجتمع الدولي وخصوصا الراعي الأميركي بأن المسار السوري هو الأساس الذي يبنى عليه السلام ولا يمكن تجاوزه أو القفز فوق حقائقه ومشروعيته، فيما إذا اريد للسلام العادل والشامل أن يكون واقعا ميدانيا على الأرض في المنطقة.**

المصادر

— خطاب السيد الرئيس حافظ الأسد في حفل افتتاح المؤتمر الثاني لاتحاد شبيبة الثورة في ١٢/٤/١٩٧٦.

— الحركة التصحيحية من المؤتمر القومي العاشر الاستثنائي إلى المؤتمر القومي الثالث عشر ١٩٧٠ — ١٩٨٠ — اصدار القيادة القومية، مكتب الثقافة والاعداد ص ٣٢ — ٥٠ — ١٠٢ — ٢٠١ — ١٢٧ — ٢١٢

— جريدة البعث رقم ١٤٩٢ تاريخ ٧/٤/١٩٩١.

— جريدة الثورة العددان ٨/٨/و٩/٨/١٩٩٥.

— مجلة صباح الخير تاريخ ١١/٣/١٩٩١ ص ٣٤.

— مجلة صباح الخير تاريخ ١٦/٣/١٩٩٢ ص ٤٠.

— مجلة المستقبل العربي عدد آب ١٩٩٢ ص ٣٦ —

— مجلة المستقبل العربي أيار ١٩٩٥ ص ١٥٧.

دراسات سياسية

الحرب النووية الباردة *

الرفيق: فوزي الجودة

كانت المناضل قد نشرت في عددها رقم (٢٧٠ كانون الثاني - شباط ١٩٩٥) موضوعا بعنوان «رؤية في موضوع السلاح النووي الاسرائيلي، أبعاده ومخاطره»، وأشرنا بأننا سنستكمل الموضوع في أعداد قادمة، وننشر فيما يلي موضوعا مكملا للأول خاصة بعد انعقاد مؤتمر نيويورك الخاص بمنع انتشار الاسلحة النووية.

فإلى أي شيء خلص المؤتمر؟ وماهي النتائج التي تمخضت عنه؟ وماهي مواقف الدول التي شاركت فيه؟ وما هي ردود الافعال؟ الخ....

تاريخ اتفاقات منع انتشار الاسلحة النووية

تعود قصة معاهدة منع انتشار الاسلحة النووية الى نهاية الحرب العالمية الثانية حيث اعلنت واشنطن قبل اجرائها اول تجربة للقنبلة الذرية في صحراء «نيفادا» أنه: تم تطوير سلاح ذي قوة تدميرية تفوق اي كابوس شرير يمكن ان يمر بالخيال او التصور البشري، انه السلاح الذي يمكن اية دولة تملكه من شن هجوم مفاجيء على دولة اخرى وتدمير جميع مدنها الكبرى بين عشية وضحاها وهو ليس وليد عبقرية شيطانية ولكنه اختراع جاء نتيجة جهد شاق بذله الوف من الرجال والنساء.

---

* ١٥ من٢

كان الأمر يتعلق بموقف القوتين الاعظم - مما تملكه كل قوة، وتفاقمت الازمة حتى وصلت الى ذروتها في ازمة الصواريخ الكوبية ١٩٦٢، وبسبب تلك الازمة الساخنة فإن أول اتفاقية نزع سلاح بين القوتين كانت الاتفاقية المعروفة باسم (الخط الساخن) في العام التالي للازمة المذكورة، وجاء الاتفاق على الاتفاقية الثانية عام ١٩٧١ التي جاءت تحت عنوان (الحد من اندلاع خطر حرب نووية) لكن مابين الاتفاقيتين المذكورتين تم توقيع اتفاقات او معاهدات جماعية لنزع السلاح بين دول العالم، وكانت اهمها معاهدة (حظر انتشار السلاح النووي) التي وقعت عام ١٩٦٨، وعرفت باسم معاهدة (ان.بي. تي) وهدفت الى عدم نقل السلاح النووي أو نقل القدرة النووية، أو التحكم فيها الى الآخرين، اذ تلتزم الدول غير النووية بعدم اقتناء السلاح النووي، في حين تلتزم الدول المالكة بعدم تقديم مساعدات نووية لغير المالكين للسلاح النووي، وان تتخلص هي منه.

وحول هذا الموضوع وماتمتلكه الدول من اسلحة نووية صدر هذا العام كتاب بعنوان «النوويات المنتشرة اقتصاد نهاية العالم» لمؤلفه «جاك اتلي» في باريس، ويضم هذا الكتاب معلومات هامة، وعلى سبيل المثال فان المخزون النووي الذي تملكه الولايات المتحدة لايقل عن /١٥/ الف رأس نووي بينها /٧٩٠٠/ رأس استراتيجي، وكان الاتحاد السوفييتي السابق يملك حتى عام ١٩٩٠ مابين /٣٠ - ٤٠/ الف من الشحنات النووية بينها عشرون الف شحنة تكتيكية و /٩/ آلاف شحنة استراتيجية، وتملك فرنسا /٤٨٠/ رأسا نوويا جميعها استراتيجية.

وتملك الصين حوالي /٢٨٥/ رأسا، بينما بريطانيا تملك /٢٠٠/ رأسا نوويا، هذا بالاضافة الى ماتملكه الهند والباكستان، وكان جاء في الكتاب المذكور: فإنه من غير المعروف الكمية التي تملكها اسرائيل، واذا أخذنا بعين الاعتبار ان اسرائيل تحوز حسب التقديرات على /٠.٠٣/ طن من البلوتونيوم العسكري، فيما لاتحوز الباكستان إلا على /٠.٢/ طن، فمن الممكن تقدير استطاعة اسرائيل النووية، بالاضافة الى ماتملكه من صواريخ استراتيجية قادرة على ايصال الشحنات النووية الى مسافة /١٤٥٠/ كيلومترا.

وإذا ماأخذ بعين الاعتبار ان القنبلة النووية العادية ذات طاقة تدميرية تتراوح مابين /١٠٠/ كيلوطن و /١٠٠٠/ كيلو طن وان الكيلو طن الواحد يعادل /١٠٠٠/ طن من المتفجرات العادية /ت.ن.ت/، فلنا أن نفترض ان حظوظ البشرية في البقاء بعد الشتاء النووي تعادل صفرا.

كيف يمكن تقويم الوضع على الساحة النووية؟

ان معظم الدول التي تصدر المعدات النووية ترفض عموما تمويل الدول الراغبة في هذه المعدات اذا كانت ذات سمعة تسميها الدول النووية «مهزوزة» او «غير موثوقة» لجهة استعمالها، او للدول التي لاتلتزم بشروط وتعليمات الوكالة الدولية للطاقة الذرية في شأن التعامل بالمواد الذرية سواء لجهة التفتيش على هذه المنشآت او فتحها لمراقبة مندوبي الوكالة، لكن في ظل الظروف الدولية الاقتصادية المتفاقمة بدأت التجارة النووية تصبح موردا رئيسيا للعملة الصعبة وصارت البضاعة النووية سلعة متوافرة لمن يقدر أن يدفع ثمنها، وثمة معلومات تشير الى ان دولا هي على مقربة من الحصول على القدرة النووية لكن ينقصها نسبة من التكاليف والنفقات اللازمة، وهناك دول تعتبر حاليا على عتبة عضوية «النادي النووي» فقد حصلت على العناصر الاساسية وعلى مقدراتها وامكاناتها في هذا المجال عندما كان انشغال العالم بانتشار الاسلحة النووية أقل حدة، وأبرز هذه الدول التي لديها برامج نووية من هذه الفئة هي اسرائيل، وباكستان، والهند، وجنوب افريقيا، والبرازيل، والارجنتين وكوريا الشمالية، واذا كانت كل من البرازيل والارجنتين أعلنتا عن تخليهما عن متابعة برامجها النووية لدى وصول حكومات ديمقراطية الى السلطة فيها خلال الثمانينات، فإن جنوب افريقيا اعلنت هي الاخرى في ١٩٩٣ عن تفكيك /٦/ قنابل نووية كانت لديها ولم تكن قد اعترفت بها سابقا لدى دخولها معاهدة حظر الاسلحة النووية في أوائل التسعينات مثلها في ذلك مثل البرازيل والارجنتين، كذلك كما ادت الاتفاقية بين الولايات المتحدة وكوريا الشمالية.

و الهند كانت قد حصلت عام ١٩٥٦ على مفاعل للابحاث النووية اي قبل عام من قيام معاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية وقدمت الولايات المتحدة المياه الثقيلة لتشغيل هذه المفاعل، في حين حصلت نيودلهي على تقنيات اخرى بعد ذلك من موسكو، واجرت الهند اول اختبار نووي للاغراض السلمية حسب ادعائها في العام ١٩٧٤، ويقدر الخبراء ان لديها حاليا المقومات والامكانات لتصنيع /٣٠/ قنبلة نووية على الاقل او بين ٦٠ و ١٠٠ رأس نووي يمكن تزويد صواريخها بها.

وفي الباكستان حيث حصلت على المقدرات لبدء برنامجها النووي في العام ١٩٧١ بعد هزيمتها في الحرب ضد الهند حنيئذ بسبب الخلاف بينهما على ولاية كشمير الحدودية، وقد قدمت دول اوروبية واخرى في امريكا الشمالية

التكنولوجيا والمعدات اللازمة لاسلام آباد، في حين حصلت هذه الاخيرة على تصميم القنبلة من الصين، وبدأت بانتاج اليورانيوم فعليا عام ١٩٨٦ في مفاعل «كاهوتا».

الاسلحة النووية في اسرائيل؟!...

اضافة لما نشرناه في عدد المناضل السابق الذي اشرنا اليه حول هذا العنوان فإنه يقال الكثير حول الاسلحة النووية الاسرائيلية كيف بدأت وكيف تطورت سواء من قبل اسرائيليين عملوا في مفاعلات ذرية او مما تلتقطه اجهزة الاقمار الصناعية الروسية والفرنسية والبريطانية، الى درجة ان سربت تقارير من عواصم غربية تحدد بالتفاصيل مواقع المفاعلات النووية ووظائفها وتفاصيل اخرى حول «البنية التحتية لصناعة اسلحة الدمار الشامل» والصواريخ ذات الرؤوس النووية مثل «اريحا – ٢»، والقذائف المدفعية والالغام النووية وقنابل نووية خاصة بالهدم، كل ذلك تطور ووصل الى ماوصل اليه بعد قرار اميركي باشراك اسرائيل في برنامج «الدفاع الاستراتيجي» الذي عرف بـ حرب النجوم بعد ابرام اتفاقية التحالف الاستراتيجي بين الجانبين وهو البرنامج الذي قيل عنه انه من احد الاسباب الاهم التي تسببت في انهيار الاتحاد السوفياتي.

يسرب الاسرائيليون اسبابا لتسويغ امتلاكهم الاسلحة النووية ومن اهم هذه الاسباب:

– الحماية العسكرية الاميركية – والامنية – لاسرائيل لن تدوم الى مالانهاية، فهي ستزول عاجلا او آجلا، وعلى اسرائيل ان تطلق العنان لتوفير قوة عسكرية اكثر «عنفا وتطرفا» من خلال امتلاكها اسلحة الدمار الشامل.

– اثارة قدر كبير من الخوف والهلع والتأثير النفساني على العرب كي لايقوموا لاي حال «السلم»، ولا في مرحلة مقبلة على التحرش العسكري وتهديد «أمن» اسرائيل.

– سعي اسرائيل في مرحلة لاحقة الى انجاز مشروع مشابه لمشروع الولايات المتحدة على اساس برنامج الدفاع الاستراتيجي، او «حرب النجوم» من خلال نشر شبكة دفاعية ذات انظمة رصد واستطلاع مبكر ومحطات متابعة، وادارة عمليات واقمار اصطناعية، واسلحة مضادة للصواريخ وصواريخ مضادة للصواريخ وان قمر «افق – ٣ –» ليس سوى بداية.

– دخول اسرائيل في نادي الدول النووية الكبرى ليس للتأثير على اوضاع

المنطقة العربية فحسب بل للعب دور على المستوى العالمي في تقرير السياسة الدولية على مستوى الكرة الارضية لتكون شريكا في ادارة الصراعات الاقليمية والدولية.

على سبيل المثال، قال «ارينز» بعد اطلاق قمر التجسس «افق – ٣ –» «ان دولا كالولايات المتحدة الاميركية وروسيا وفرنسا والصين يمكنها وحدها القيام بهذا الانجاز، وان دولا عدة قدمت عروضا للتعاون معنا في هذا المجال».

المحاور الاساسية التي ترتكز عليها السياسة الاسرائيلية النووية:

– العمل بشكل حثيث على امتلاك السلاح النووي وتطويره.

– منع أي طرف عربي او اسلامي من امتلاك السلاح النووي وضرب أية محاولة في هذا الاتجاه في مهدها كما حصل عام ١٩٨١ حيث قامت اسرائيل بضرب المفاعل النووي العراقي (أوسيراك)، وقد صرح امين عام تكتل الليكود /ايفيت ليبرمان في ٨/ ٣/ ١٩٩٥ ان «اسرائيل ستمنع بكل الوسائل روسيا من بناء مفاعل نووي في ايران».

– ابقاء مسألة امتلاكها للاسلحة النووية غامضة، وتجنب تأكيد او نفي هذا الامر، والهدف من ذلك هو تجنب انعكاسات الاعلان بشكل رسمي عن امتلاك مثل هذه الاسلحة وفي الوقت نفسه تحقيق هدف الردع للدول العربية والاسلامية واخافتها من التفكير في ضرب الاهداف الاسرائيلية او دخول حرب معها، ولتحقيق هذا الهدف تقوم مصادر اسرائيلية وبشكل غير مباشر بتسريب معلومات مضخمة حول القدرات الاسرائيلية النووية، والكل يذكر كيف قامت اسرائيل عام ١٩٨٦ باختطاف الخبير الاسرائيلي في المجال النووي الذي عمل لمدة عشر سنوات في مفاعل ديمونة الاسرائيلي /موردخاي فانونو/ بحجة انه قام بتسريب معلومات حول الترسانة الاسرائيلية النووية لمجلة /الصندي تايمز/ البريطانية، والتي نشرتها بتاريخ ٥/ ١١/ ١٩٨٦، حيث اكد الخبراء من خلال الوثائق والصور على امتلاك اسرائيل مابين مئة الى مئتي سلاح نووي، كما تمتلك تكنولوجيا صناعة القنبلة النيترونية التي تفتك بالبشر دون المؤسسات، وعلى الرغم من ذلك فان اسرائيل ترفض رسميا الاعتراف بامتلاكها السلاح النووي وترفض في الوقت نفسه التوقيع على معاهدة منع انتشار الاسلحة النووية بصفتها دولة غير نووية لان هذا يخضع منشآتها النووية تلقائيا الى رقابة وكالة الطاقة الذرية الدولية.

تطوير القدرات العسكرية الاسرائيلية

ان الجيش الاسرائيلي يقوم بصناعة صاروخ /جيتش/ المضاد للصواريخ على غرار صواريخ الباتريوت ومن المتوقع ان تكون المنظومة الاولى منه جاهزة في غضون سنوات قليلة.

ورغم فشل صاروخ روسي من طراز اس اس ٢٤ في وضع قمر صناعي اسرائيلي تجسسي من طراز ستارت في مداره بالفضاء الخارجي في ٢٨/٣/١٩٩٥، قامت اسرائيل بعد أسبوع فقط وفي ٥/٤/١٩٩٥ باطلاق قمر صناعي آخر من طراز آفق – ٣ – لأغراض التجسس من احدى القواعد جنوب تل ابيب، وهو الثالث من نوعه بعد القمرين الاختباريين اللذين اطلقتهما عامي ١٩٨٨ و ١٩٩٠.

ويدور القمر الاسرائيلي الجديد حول الارض مرة كل ٩٠ دقيقة ويمر مساره الفضائي فوق المنطقة العربية «الشرق اوسطية»، ويمر على مسافة /١٥٠/ كيلومتر الى الشمال من طهران، وعلى مسافة /٤٠٠/ كيلومتر الى الشمال من بغداد، ومن المقرر ان تطلق اسرائيل قمرا صناعيا آخر في شهر تشرين الثاني المقبل يحمل اسم اموس – ١ بواسطة صاروخ من مجموعة /اريان اسباس الاوروبية، ويتم تصنيع هذه الاقمار الاسرائيلية في معهد /التخنيوت/ في مدينة حيفا.

موقف الامم المتحدة من النشاطات النووية الاسرائيلية

سعت اسرائيل في جميع المجالات الى عدم الالتزام بالقانون الدولي الخاص في عملية حظر انتشار الاسلحة النووية وباية قيود يفرضها عليها هذا القانون. فمثلا في ١١/١١/١٩٧٩ وافقت الجمعية العامة للامم المتحدة على قرار يدعو اسرائيل الى فتح جميع منشآتها النووية امام اشراف الوكالة الدولية للطاقة الذرية، كما اصدرت الجمعية العامة اثناء دورتها الـ /٣٦/ القرار رقم ٣٦/٩٨ أعربت فيه عن عمق قلقها من المشروع النووي الاسرائيلي.

كما اكدت الجمعية العامة في قرارها رقم ٣٧/٨٢ الصادر في ٩/١٢/١٩٨٢ طلبها الى اسرائيل بالتوقف دون تاخير عن حيازة الاسلحة النووية، وأن تخضع انشطتها النووية كافة لضمانات السلامة المطبقة من قبل الوكالة الدولية الذرية، هذا ونددت الجمعية العامة في قرارها رقم ٣٨/٦٩ الصادر في ١٥/١٢/١٩٨٣ برفض اسرائيل التوقف عن حيازة الاسلحة النووية واخضاع كل انشطتها

النووية لضمانات السلامة، وهناك قرارات اخرى كثيرة صادرة عن الجمعية العامة للامم المتحدة، وعن الوكالة الدولية للطاقة الذرية، ورغم ذلك لم تلتزم اسرائيل بهذه القرارات، كما لم تقم الامم المتحدة او الوكالة الدولية باي اجراء عملي لوقف المشروع النووي الاسرائيلي كما جرى في حالات مماثلة لدول مختلفة ادينت بأن لديها نشاطات نووية.

المؤتمر الجديد لحظر الاسلحة النووية:

عقد في مقر الامم المتحدة في المدة مابين ١٧ – ٤ و ٢ – ٥/١٩٩٥ مؤتمر دولي حول معاهدة حظر الاسلحة النووية ويبدو أن **التمييز** هو السمة البارزة لهذه المعاهدة حيث يمكن ان نلمس ذلك من خلال النقاط التالية:

١ – اعطاء وضع متميز للقوى النووية

٢ – فرض بعض الدول هيمنتها وارادتها مما يقوض مفاهيم العدالة والمساواة في العلاقات الدولية.

٣ – عدم توفير القوى النووية للضمانات الكافية في تقديم برنامج محدد لنزع الاسلحة النووية، فكل ماقدمته مجرد تعهد بالسعي للتخلص من اسلحتها النووية دون التزام محدد ووفقا لبرنامج زمني من اجل تخفيض ملموس لترسانتها النووية.

٤ – عدم الزام الدول غير الموقعة على هذه المعاهدة مما يجعلها حرة من القيود على نفسها.

٥ – عدم التزام القوى النووية بتعهداتها حول نقل التكنولوجيا النووية للاغراض السلمية الى البلدان النامية.

وكان واضحا منذ البداية أن الهدف الاكبر لهذا المؤتمر هو حصول الولايات المتحدة الاميركية على الموافقة الدولية لتمديد غير محدد لهذه المعاهدة، والعالم بالنسبة لهذه النتائج بين خاسر ورابح، فالخاسر الاكبر هي الدول التي لاتملك الاسلحة النووية والتي لم تفكر حتى بامتلاكها، والدول التي وجدت في التمديد لفترة غير محددة اخفاقا ذريعا لمصداقية هذه المعاهدة، وتقديم المزيد من التنازلات.

الاقتراحات التي قدمت في المؤتمر:

سادت ماقبل المؤتمر الكثير من المشاورات والحوارات والاجتهادات وكانت

هناك وجهات نظر مختلفة بعضها عن بعض، وبعد تسارع وتيرة المشاورات والاتصالات في الايام الاخيرة للمؤتمر تبلورت الاقتراحات في التالي:

الاقتراح الاول: قدمته الولايات المتحدة الاميركية ومعها الدول الغربية ودول اخرى عددها (١٠٥) دولة، و يتضمن الاقتراح تمديدا غير محدود وغير مشروط للمعاهدة، وحصل هذا الاقتراح على دعم عدد اكبر من الاكثرية المطلقة المطلوبة للاصوات والمحددة بتسعين صوتا من الدول المشاركة في المؤتمر وعددها (١٧٨) دولة، ولقد اعلنت الصين تحفظها على التمديد غير المحدود.

الاقتراح الثاني: تقدمت به المكسيك ويتضمن تمديدا غير محدود للمعاهدة لكن مع وجود مجموعة من الشروط تتركز على ضرورة اجراء مفاوضات لاحقة بين الدول النووية من اجل نزع السلاح النووي مع تحديد مواعيد هذه المفاوضات في المؤتمر. ولقد رفضت الدول النووية هذا الاقتراح لانه يقيدها بمواعيد محددة لاجراء مفاوضات لاحقة.

الاقتراح الثالث: تقدمت به (١١) دولة غير منحازة من بينها: اندونيسيا وايران ويتضمن تمديدا محدودا للمعاهدة لمدة (٢٥) عاما تمدد بعدها لمدة (٢٥) عاما اخرى وهكذا...

إلا أن الذي جرى ان الولايات المتحدة حاولت عبر ضغوط مكثفة الحصول على اكثرية الثلثين لتحديد غير محدود وغير مشروط، وعندما لم تستطع الحصول على ذلك أعلنت أنها قد توافق على الاغلبية المطلقة (النصف + ١) لاجراء تصويت على التمديد، (لكن التصويت بحد ذاته لايحل المشكلة لأن توقيع المعاهدة خاضع لسيادة الدول، وفي التصويت احراج للدول الموافقة لانها لم تستطع الحصول على اجماع عالمي، وفيه احراج ايضا للدول غير الموافقة للسبب ذاته)...

نتائج المؤتمر:

اتخذ المؤتمر الدولي الخاص بمعاهدة منع انتشار الاسلحة النووية في نهاية اعماله في الامم المتحدة قرارا يقضي بتمديد المعاهدة الى اجل غير مسمى، والقرار الذي صدر بعد ٢٤ يوما من المطالب والنقاشات المحمومة احيانا والتسويات. اعتمد الخطة التي تدعمها الولايات المتحدة لجعل المعاهدة التي اصبح عمرها /٢٥/ سنة، معاهدة دائمة، وللحفاظ على نظام دولي يمكن بموجبه خمس دول فقط امتلاك الاسلحة النووية شرعا وهي: الولايات المتحدة الاميركية، وروسيا، والصين، وفرنسا، وبريطانيا.

ووافقت الدول الـ ١٧٨ الاعضاء في المعاهدة على قرار التمديد من دون تصويت واعلن رئيس المؤتمر مندوب /سري لانكا/ جايانتا دانا إقرار التمديد وسط تصفيق حاد في القاعة الكبرى للجمعية العمومية للامم المتحدة.

واسترضاء للدول غير النووية التي حاولت الضغط على القوى النووية لتسرع خطاها نحو ضبط التسلح ارفق قرار التمديد بوثيقة عنوانها **«مبادىء وأهداف لعدم الانتشار ونزع الاسلحة النووية»** وهذه الأهداف التي تتضمن حظرا كاملا للتجارب النووية السنة المقبلة، ارفقت ايضا بوثيقة ثانية عنوانها **«تعزيز عملية لمراجعة المعاهدة»** وهي خطة لاجتماعات سنوية تهدف الى تقويم العمل نحو الاهداف. أما الوثيقة الثالثة: **فهي نداء يدعو دول الشرق الاوسط التي لم تنضم بعد الى المعاهدة الى أن تفعل ذلك وتخضع منشآتها لمراقبة دولية**، ولكن بعد تمديد المعاهدة حرص بعض المندوبين على تسجيل استيائهم من النتائج.

وكان قرار التمديد اللانهائي تأخر يوما بسبب مشروع تقدمت به /١٤/ دولة عربية يطالب اسرائيل بتوقيع المعاهدة من دون تأخير وتاليا بتفكيك برنامجها النووي، ويدعو الى جعل الشرق الاوسط منطقة خالية من كل اسلحة الدمار الشامل النووية والكيميائية والجرثومية، كما يدعو اسرائيل الى الامتناع عن اتخاذ أي اجراءات يمكن ان تؤخر تحقيق هذه الاهداف».

وعلى رغم اعتراف مسؤول اميركي بأن المجموعة العربية لم تربط مشروع قرارها بتمديد المعاهدة فانه قال: «ان المشروع يمثل تهديدا غير مباشر يلوح دائما في الافق».

وبدات الضغوط الاميركية واستمرت المساومات /١١/ ساعة اتصل خلالها المسؤولون الاميركيون بالقاهرة لحسم الخلاف وانتهى الامر بتسوية حذفت بموجبها اية اشارة الى اسرائيل من مشروع القرار وصار المشروع نداء يدعو «دول الشرق الاوسط دون استثناء» الى توقيع المعاهدة.

ولم تحل هذه التسوية دون انزعاج الكثير من العرب وكذلك ايران فعبروا عن ذلك في اكثر من شكل وقد اخرت سورية وايران الجلسة ساعتين وقال المندوب السوري «طاهر الحسامي»: «اننا نعرف جميعا ان لدى اسرائيل ترسانة من الاسلحة النووية.... وهي تتصرف كما لو كانت فوق القانون الدولي».

وعلى رغم هذه النتائج التي لم ترض الجميع فان المؤتمر لم يحل مشكلة ثلاث

دول لم توقع المعاهدة وطورت قدرات نووية وهي: اسرائيل والهند وباكستان، ومع هذا فان بعض مؤيدي نزع السلاح ارتاح الى ان المعاهدة ستصبح جزءا دائما من النظام الدولي، لكن اخرين اعتبروا المؤتمر فرصة ضائعة.

البنود الرئيسية للمعاهدة النووية:

تهدف معاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية التي دخلت حيز التنفيذ في الخامس من اذار العام ١٩٧٠ واصبحت معاهدة دائمة الى ابعاد خطر حرب نووية واقامة تعاون دولي في مجال الاستخدام المدني للطاقة النووية.

وفي مايأتي البنود الرئيسية الواردة في موادها الـ ١١:

– المادة ١: «تتعهد الدول التي تملك اسلحة نووية(...) عدم نقل اسلحة نووية وغيرها من المواد النووية المتفجرة (...) الى اي جهة كانت (...) وعدم مساعدة او تشجيع او تحريض اي دولة غير مزودة بأسلحة نووية بأي شكل كان (...) على انتاج اسلحة نووية او الحصول عليها.

– المادة ٢: «تتعهد اي دولة لاتملك اسلحة نووية(...) عدم قبول نقل اسلحة نووية من اي جهة كانت(...) وعدم انتاج اسلحة نووية والحصول عليها.

– المادة ٣ – «تتعهد اي دولة غير مزودة بالاسلحة النووية (...) قبول الضمانات التي ترد في اتفاق (...) مع الوكالة الدولية للطاقة بهدف منع استخدام الطاقة النووية لاغراض سلمية من اجل انتاج اسلحة نووية».

– المادة ٤ : «لن تفسر اي فقرة في المعاهدة على انها تمس الحق المشروع لكل اطراف المعاهدة في تطوير البحث وانتاج واستخدام الطاقة النووية لاغراض سلمية».

«تتعهد كل اطراف المعاهدة بتسهيل اوسع تبادل ممكن في مجال التجهيزات والمواد والمعلومات العلمية والتكنولوجية لاستخدام الطاقة النووية لاغراض سلمية».

– المادة ٥: «يتعهد كل طرف في المعاهدة باتخاذ الاجراءات المناسبة لضمان امكانية حصول الدول غير النووية على الفوائد التي يمكن ان تنجم عن العمليات السلمية(...) للتفجيرات النووية (...) على اساس لايتسم بالتمييز».

– المادة ٦: «يتعهد كل طرف في المعاهدة بان يتابع بحسن نية المفاوضات حول اجراءات فعالة متعلقة بوقف سابق التسلح النووي (...) وازالة الاسلحة النووية وحول معاهدة الحد من التسلح بشكل عام وكامل تحت رقابة دولية

صارمة وفعالة».

– المادتان ٧ و ٨ تتعلقان بامكانية عقد اتفاقات اقليمية وبكيفية مراجعة المعاهدة.

– المادة ٩ تنص على اعتبار دولة نووية «اي بلد فجر سلاحا نوويا» قبل الاول من كانون الثاني ١٩٦٧.

– المادة ١٠: تقضي بحق الانسحاب من المعاهدة.

– المادة ١١ تنص على ان نسخ المعاهدة سلمت للحكومات التي قدمت الاقتراح المتعلق بها وهي الولايات المتحدة وروسيا الاتحاد السوفياتي السابق وبريطانيا.

النص الكامل لقرار التمديد:

في مايأتي نص القرار المتعلق بتمديد معاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية الذي تم تبنيه في نيويورك:

«ان مؤتمر الاطراف في معاهدة عدم انتشار الاسلحة النووية (ويشار اليها في مايلي باسم «المعاهدة») المنعقد في نيويورك في ١٧ نيسان وحتى ١٢ ايار ١٩٩٥ وفقا للفقرة ٣ من المادة الثامنة والفقرة ٢ من المادة العاشرة.

«و قد استعرض سير المعاهدة، واذ يؤكد أن ثمة حاجة الى الامتثال التام لهذه المعاهدة وتمديدها وانضمام جميع دول العالم اليها وهي امور لابد منها للسلم والامن الدوليين ولتحقيق الهدفين النهائيين المتمثلين في ازالة الاسلحة النووية تماما وابرام معاهدة لنزع السلاح العام الكامل في ظل مراقبة دولية شديدة وفعالة».

«وقد اعاد تاكيد الفقرة ٣ من المادة الثامنة من المعاهدة وضرورة مواصلة تنفيذها بطريقة مشددة. واذا يؤكد تحقيقا لهذه الغاية، على اهمية المقرر المتعلق بتعزيز عملية استعراض المعاهدة، والمقرر المتعلق بمبادىء واهداف عدم انتشار الاسلحة النووية ونزع السلاح النووي اللذين اتخذهما المؤتمر ايضا».

«وقد قرر ان المؤتمر مكتمل النصاب وفقا للفقرة ٢ من المادة العاشرة للمعاهدة».

«يقرر نظرا لوجود اغلبية بين الدول الاطراف في المعاهدة مؤيدة لتمديدها الى اجل غير مسمى وفقا لمادتها العاشرة، ان يستمر نفاذ الاتفاقية الى اجل غير مسمى».

لقد أفلحت الضغوط التي مارستها الـولايات المتحدة في اقحام اغلب الدول في تجديد نهائي للمعـاهدة وقـد كرست المقتضيـات الاساسيـة التي ارتكـزت عليها المعاهدة في صيـاغتها الاصلية وهي تنـص على التزام الدول الموقعة بـالتخلي عن الحصول على الاسلحة النووية، وكذلك التزام الدول النووية بعدم مساعدة الدول غير النوويـة على تحقيق هـذا الهدف وبالمقابـل فان هذه الـدول النوويـة تلتزم بمساعدة تلك الـدول على الاستفادة من التكنولوجيا النـووية للاستخدام المدني، وفي الوقت نفسه فقـد تمكنت الدول غير النووية من التنصيـص على مراقبة تنفيذ مقتضيات المعاهدة سنويا بدل خمس سنوات كما كان الامر في السابق.

وفي محاولـة لتجاوز تحفظـات بعض الدول ولاسيما الـدول العـربيـة التـي طـرحت مـوضوع اسرائيـل التي تصر على رفـض التـوقيع اصـلا على المعاهـدة، وتستمر في تطوير تـرسانتها النووية، فقد وجـه المؤتمر نداء الى دول المنطقة دون ذكر اسرائيل يدعوها الى الانخراط في مسلسل لتصفية الاسلحة علما ان كل الدول العربية غير معنيـة بالاسلحة النووية بعـد تفكيك البرامج العراقيـة في خضم ازمة الخليج.

الجولان

الحقوق التاريخية العربية السورية في مواجهة الأطماع الصهيونية

الرفيق : ممدوح الأوس

عندما شـاركت سوريـة في مـؤتمر مدريد للسلام في الشرق الأوسـط منذ نحو أربع سنوات من الآن فقـد إنطلقت من عدد من الاعتبارات الاستـراتيجيـة بالنسبة لها وفي مقدمتها ضرورة اعتبار قراري مجلس الأمن الدولي ٢٤٢ و ٣٣٨ الداعيين صراحة إلى انسحـاب قوات الاحتـلال من الأراضي العـربية على أسـاس من المبـدأ العام للمؤتمر وهو « الأرض مقابل السلام »، ومجموعة القرارات الدولية الخاصة بالجولان العـربي السوري وبخاصة قـرار مجلس الأمن رقـم ٤٩٧ لعام ١٩٨١ ومجموعة قرارات الجمعية العامة وبشكل يفضي في النهاية إلى :

- تحرير الجولان وعودته إلى الوطن الأم.
- انسحاب القوات الاسرائيلية إلى حدود الرابع من حزيران لعام ١٩٦٧.
- رفض الحلـول الجزئيـة والصفقـات المنفـردة على حسـاب الأرض والحقوق العربية.
- تحقيق مبدأ التوازن والتكافؤ في الترتيبات الأمنية على جانبي الحدود ورفض اي نـوع من التـواجد العسكـري تحت أية صفـة يمكن أن تشكـل ذريعة لانتقاص أي نوع من الحقوق التاريخية العربية السورية على أراضيها.

*** الجولان في التاريخ:**

على الرغم من أنه لايمكن فصل تاريخ هضبة الجولان عن سياق التسلسل التاريخي العربي بشكل عام، إلا أن الموقع الاستراتيجي للجولان والطبيعة الجغرافية المتميزة وغناه الاقتصادي ووفرة المياه قد جعله عبر التاريخ محطاً لأنظار الغزاة والطامعين بدءاً من الألف الثالث قبل الميلاد وحتى الاحتلال الصهيوني لقسم من الهضبة عام ١٩٦٧.

وتشير الوثائق التاريخية والمكتشفات الأثرية في الجولان أن الهضبة كانت مستقراً لعدد من الهجرات العربية منذ الألف الثالث قبل الميلادعندما استقرت فيها الهجرات العربية المتعاقبة بدءاً من الكنعانيين والعموريين والآراميين والآشوريين والكلدان من قبائل غسان والأزد ولخم وطي في فترة الهجرات العربية من اليمن.

وقد دلت المكتشفات الأثرية والأوابد التاريخية أن هضبة الجولان كانت أحد أهم الحواضر العربية للممالك العمورية بدءاً من عام ٢٢٥٠ (ق.م) وبخاصة في العهد الآرامي الذي اتخذ من دمشق عاصمة لبلاد الشام.

وتذكر المصادر التاريخية أن الآراميين خاضوا معارك كبيرة وحاسمة في عهد ملك دمشق العظيم «جزائيل الآرامي» في مواجهة العبرانيين الطامعين بالهضبة حيث تمكنوا في النهاية من تحقيق النصر عليهم وطردهم على أعقابهم في الأعوام من ٨٧٩ ـ ٨٤٢ قبل الميلاد فيما تصدى العرب الغساسنة بدورهم لغزوات إمبراطورية كورش والحملات الرومانية والبيزنطية والغزوات العبرانية التي جددت أطماعها بالهضبة حيث كان النصر في النهاية حليف العرب بقيادة الملك الغساني «عباد» الذي هزم العبرانيين مجدداً وبقي الوضع في الجولان على هذا الحال إلى أن حررها العرب المسلمون من القوات الرومانية بعد أن هزموا هرقل ملك الروم في معركة اليرموك التي دارت رحاها في المنطقة سنة ٦٣٦ للميلاد حيث ادخلت هضبة الجولان ضمن المناطق السورية الخمس وأصبحت مدينة القنيطرة عاصمتها ومركزها الحيوي.

ولابد من الاشارة هنا إلى أن هضبة الجولان ورد ذكرها في التاريخ من خلال الشعر العربي باعتباره «ديوان العرب» على لسان شعراء كبارمثل: النابغة الذبياني في الجاهلية وحسان بن ثابت في صدر الاسلام والراعي النميري وغيرهم

وقد شهدت المرتفعات السورية على أراضيها انعقاد «مؤتمر الجابية» في عهد الخليفة الراشدي عمر بن الخطاب وهو المؤتمر الذي تم فيه بحث مستقبل بلاد الشام بعد أن تم تحرير غالبية ترابها من الاحتلال الروماني.

وقد استمر الوضع مستقراً في هضبة الجولان حتى نهاية العصر العباسي

حيث تعرضت مجدداً للحملات الصليبية بدءاً من عام ١١٤٧ ميلادية التي تمكنت من احتلال بعض أجزائها إلى أن تمكن القائد العربي صلاح الدين الأيوبي من تحريرها قبيل معركة حطين ليصار إلى تحويلها مجدداً إلى موقع استراتيجي لامداد الجيوش العربية في الحرب ونظراً لموقعها الهام في الدفاع عن دمشق ولبنان وفلسطين والأردن.

ومع بداية القرن السادس عشر الميلادي تعرضت الهضبة مثل غيرها من أراضي بلاد الشام للاحتلال العثماني حتى نهاية الحرب العالمية الأولى وتحرير البلاد العربية من الاحتلال العثماني لتعود مثل غيرها من الأراضي العربية السورية وتقع تحت الاحتلال الفرنسي وأخيراً إحتلالها من قبل «اسرائيل» على اثر عدوان حزيران عام ١٩٦٧ وتدمير عاصمتها القنيطرة وأكثر من ١٧٠ حاضرة وقرية ماهولة فيها عدا بعض القرى وهي: مجدل شمس وعين قنية وبقعاثا ومسعدة والغجر التي لاتزال تشكل رغم كل إجراءات الاحتلال شوكة في حلق الاحتلال الصهيوني نتيجة لتشبث سكانها العرب السوريين بأرضهم وهويتهم العربية في مواجهة اجراءات الضم والاعتقال والممارسات الارهابية التي لايزال الاحتلال يمارسها منذ بداية الاحتلال رافعين شعارهم التاريخي «أرضنا لنا ولابديل عن الهوية السورية..» ولم يأتي هذا الموقف الوطني لأهلنا في الجولان من فراغ وهم المتمرسون عبر تاريخهم العربي في مقاومة كل أنواع الأطماع الاستعمارية بالأرض دفاعاً عن عروبتهم وانتمائهم التاريخي لسورية حيث شاركوا في كافة مراحل النضال الوطني ضد الاحتلال الفرنسي من خلال مجموعة الثورات الوطنية التي لم يكن الجولان بعيداً عنها، وبخاصة معارك الخصاص الأولى والثانية ١٩١٨ ومعارك مرجعيون ووادي الحرير والعرقوب ومجدل شمس ومعارك الثورة السورية الكبرى حيث تؤكد الوثائق التاريخية الخاصة بالثورة أن قرية مجدل شمس وبقية القرى المجاورة لها تعرضت للتدمير والقصف لمرات عديدة من قبل الطائرات الفرنسية وقدمت المئات من الشهداء ضد الاحتلال الفرنسي.

بقي أن نشير أن سكان الجولان العرب السوريين ساهموا بشكل فاعل في كافة المعارك القتالية ضد الاحتلال عام ١٩٤٨ للدفاع عن فلسطين بكافة الوسائل العسكرية وقضايا الإمداد للجيوش العربية وهو الأمر الذي جعل من هضبة الجولان مسرحاً لعدد من المعارك العربية ضد الاحتلال الصهيوني لفلسطين مثل معارك كعوش وسمخ وتل العزيزيات وغيرها حيث سطرت هذه المعارك مواقف بطولية لرجال وطنيين من سورية لازالت بطولاتهم مثار فخر واعتزاز.

ولم يتوقف الفعل البطولي لسكان الجولان خلال كافة المعارك التي شهدتها

الجبهة السورية ضد الاحتلال في كافة الحروب العربية ضد الكيان الصهيوني وبخاصة حرب تشرين التحريرية عام ١٩٧٣.

*** جغرافية الجولان**

تبلغ المساحة الكلية لهضبة الجولان حوالي ١٨٦٠كم٢ احتلت اسرائيل منها على اثر عدوان حزيران حوالي ١٢٥٠كم٢ ولاتزال المساحة الباقية تحت السيادة السورية.

وتشكل الهضبة جغرافيا شريطا من الكتل البركانية المتصلة المشرفة على الصدع الآسيوي الأفريقي يفصلها جبل الشيخ عن البقاع اللبناني ونهر اليرموك عن مرتفعات عجلون والأردن الشمالية بينما يفصل وادي الرقاد الهضبة عن سهول حوران بينما تطل الهضبة على بحيرة طبرية والمناطق المنخفضة وتؤلف الهضبة احد أهم المجموعات الأربع التي تؤلف جنوب غرب سورية.

وينقسم الجولان جغرافيا إلى منطقتين:

الشمالية: ويتراوح ارتفاعها ما بين ٦٠٠ ـ ٩٠٠ متر وتتبعها مرتفعات جبل الشيخ

والشرقية: يزيد ارتفاعها عن ١٥٠٠ مترا

الجنوبية: يتراوح ارتفاعها بين ٣٠٠ ـ ٦٠٠ متر تتبعها أراض منخفضة اقل من مستوى سطح البحر عند نهاية سهل البطيحة ونهايات الأودية السحيقة التي تصب في بحيرة طبرية وسهول الحولة

وقد أعطت هذه الطبيعة الخاصة للهضبة طابعا استراتيجيا من حيث عدد القمم التضاريسية الهامة وفي مقدمتها جبل الشيخ الذي تبلغ أعلى قمة فيه /٢٨١٤/ م عن سطح البحر

إضافة إلى مجموعة من التلال الاستراتيجية الأخرى مثل تل الأحمر ١١٨٧م وتل الشيخة ١٢١١م وتل برعم ١٠٥٢م وتل أبو الندى الذي هو أكبر التلال والذي يبلغ ارتفاعه ١٢٠٤ وتل الفرس

وقد تشكلت نتيجة لهذه السلاسل الجبلية مجموعة من الوديان أهمها: وادي الرقاد ووادي المسعودي الذي يصب في نهر اليرموك، ووادي السمك الذي تتجمع فيه مياه الأودية المنتهية في سهل البطيحة ووادي الدردارة الذي يصب في بحيرة طبرية، ووادي اليعفوري ووادي الدفين ووادي العسل

إضافة إلى مجموعة من الأنهار أهمها:

١ ـ **نهر بانياس** الذي ينبع من كهف بانياس من على ارتفاع ٣٢٩م عن سطح البحر والذي يبلغ مستوى تصريفه من ١٢٠ ـ ١٥٠ مليون م٣ سنويا

٢ ـ **نهر الدان** الذي تبلغ طاقته التصريفية والسنوية ٢٨٥ مليون م٣

٣ ـ **نهر اليرموك** والذي يبلغ معدل تصريفه السنوي ٤٦٠ مليون م٣.

وتضاف الى الوديان والأنهار السابقة الذكر عدد من الينابيع المائية يبلغ عددها حوالي ٢٥٠ ينبوعا بين كبير وصغير يتدفق منها سنويا ما مقداره /٥٠٠/ مليون م٣ من المياه تصب في الوديان والمسيلات المائية وقد ساهمت هذه التضاريس في جعل هضبة الجولان «مخزنا مائيا» هائلا يغذي الينابيع والوديان والانهار التي تغذي انهار الأردن واليرموك إضافة إلى الوديان التاريخية المحيطة بالجولان مثل نهر الاردن وبحيرة طبرية وانهار الحاصباني وبانياس.

ونتيجة لهذا التنوع التضاريسي اتسمت الهضبة عبر التاريخ بمناخ يجمع بين المتوسطي والجبلي والسيبيري وهي مناخات تتميز بغزارة الامطار اضافة الى الثلوج في المرتفعات والمناخ المعتدل هذا بالاضافة الى غنى الجولان بالتربة الصالحة لكل انواع الزراعات بدءا من القمح والقطن والحمضيات والموز وكافة انواع الخضار والفواكه والثروة الحراجية الواسعة الانتشار التي تغطي مساحات واسعة من اراضي الهضبة.

وقد أتاح هذا التنوع المناخي امكانية توفر ثروة هائلة من الحيوانات والدواجن نتيجة لتوفر المياه وخصوبة الاراضي هذا بالاضافة الى غنى اراضي الهضبة بالثروات والخامات المعدنية الكامنة التي كانت في طور الاكتشاف قبل الاحتلال مثل الرصاص والنحاس ورمال الكوارتز وغيرها من الخامات المعدنية.

*** السكان:**

حتى عدوان حزيران عام ١٩٦٧ كان عدد سكان هضبة الجولان يتراوح بين ١٥٧ ـ ١٦٤ الف نسمة «حسب آخر احصائية للمكتب المركزي للاحصاء بدمشق لعام ١٩٦٧، يضاف اليهم اكثر من ٢٠ الف نسمة من اللاجئين الفلسطينيين الذين طردوا من ديارهم عام ١٩٤٨ وكان هؤلاء السكان يتوزعون مابين مدينة القنيطرة وهي مركز المحافظة و ٣١٠ قرية ومزرعة وبكثافة سكانية بلغت حسب الاحصائية المذكورة نسبة ٩٤ نسمة في الكيلو متر المربع.

ونتيجة لنكسة حزيران ووقوع غالبية مساحة الجولان تحت الاحتلال اقدمت قوات الاحتلال على هدم وتدمير حوالي ١٧٠ بلدة وقرية ومزرعة في الهضبة حيث تم تشريد اكثر من ١٥٠ الفا من سكان المرتفعات السورية وازالة كافة المراكز المأهولة عدا قرى: مجدل شمس، عين قنية، بقعاثا، مسعدة، الغجر والذين يبلغ عدد سكانهم حوالي ١٦ الف نسمة بقوا متمسكين بقراهم وارضهم وبانتمائهم للجولان وظلوا منزرعين فيه في مواجهة الاحتلال.

ويعمل غالبية سكان الجولان بالارض فلاحون، عمال زراعيون ومالكو

اراضي وتشكل زراعة التفاح المصدر الرئيسي لهؤلاء السكان حيث يعتبر تفاح الجولان من اجود انواع التفاح في العالم.

الا ان قوات الاحتلال قامت بمصادرة ثلاثة ارباع مساحة الاراضي الزراعية التابعة لهم تحت ذرائع امنية وعسكرية الا ان الهدف الرئيسي هو افقار هؤلاء السكان وتخفيف ارتباطهم بالارض، ودفعهم للعمل في «الكيبوتسات» في الاعمال الاخرى من اجل تسهيل فرض الهوية الاسرائيلية عليهم ودفعهم باتجاه الاقتصاد الاسرائيلي.

وقد ترافقت هذه الاجراءات ضد سكان قرى الجولان مع فرض المزيد من الضرائب عليهم على كل خطوة انتاجية او تصديرية يقومون بها.

وقد فرضت قوات الاحتلال قيودا مشددة على بناء المساكن الجديدة في الجولان امام تضاعف عدد السكان منذ الاحتلال حيث تعاني قرى الجولان في ظل الاحتلال من ازمات سكن حادة.

وفي حديث للشيخ هايل كنج احد مناضلي الجولا ن ضد الاحتلال والذي سجنته قوات الاحتلال لاكثر من مرة يقول:

«ان سكان الجولان بحاجة الى اذن مسبق للقيام باي عمل حتى البناء داخل القرية من سلطات الاحتلال ومن أجل الحصول على هذا الاذن المسبق تطلب قوات الاحتلال القبول «بالهوية الاسرائيلية» ولايتوقف هذا الامر عند بناء المساكن وانما لمجرد شراء سيارة لنقل منتوج التفاح «الا ان شعبنا يقف ضد كل هذه المحاولات».

•الجولان في الاطماع الصهيونية:

يعود تاريخ الاطماع الصهيونية في الجولان كموقع استراتيجي واقتصادي الى بدايات انكشاف اهداف الحركة الصهيونية في المنطقة والتي تبلورت من خلال مؤتمرات الحركة بدءا من مؤتمر بال الصهيوني الاول عام ١٨٩٧ ومابعد، ومن خلال المساعي التي شرع بها تيودور هرتزل لدى الدول الاستعمارية سواء العثمانية او الغربية لممارسة نفوذها على السلطنة من اجل تثبيت هذه الاطماع على الخرائط القادمة للمنطقة وتشجيع الاستيطان في فلسطين والمناطق المحيطة بها.

ومع دخول المنطقة تحت نير الانتداب الغربي بعد هزيمة العثمانيين في اعقاب الحرب العالمية الاولى وظهور التقسيمات الاستعمارية الجديدة من خلال اتفاقية «سايكس - بيكو» عام ١٩١٦ وصدور وعد بلفور نشطت الجهود المبذولة من قبل قادة الحركة الصهيونية للتأثير في مجريات القرارات الصادرة عن المؤتمرات التي خصصتها الدول الاستعمارية الجديدة لرسم مستقبل المنطقة وذلك من

خلال المطالبة بمجموعة المناطق الاستراتيجية المحيطة بفلسطين وفي مقدمتها هضبة الجولان بعد ان اقرت هذه الدول بالمطالب الاستعمارية الصهيونية لفلسطين على أسس توراتية مزعومة.

وقد رسم ديفيد بن غوريون تصوراته لحدود الدولة الصهيونية عام ١٩١٨ معتبرا ان هذه الحدود يجب أن «... **تضم النقب برمته ويهودا والسامرة والجليل وسنجق الكرك «معان والعقبة» وجزءا من سنجق دمشق «اقضية القنيطرة ووادي عنجر وحاصبيا...».**

وفي المذكرة التي قدمتها المنظمة الصهيونية الى مؤتمر السلام في باريس عام ١٩١٩ اعتبرت أن «.... **جبل الشيخ هو ابو المياه الحقيقي لفلسطين ولايمكن فصله عنها دون انزال ضربة جذرية بحياتها لذلك يجب ان يبقى تحت سيطرة اولئك الذين هم اقدر على اعادته الى نفعه الاقصى....».**

وفي رسالته الى رئيس الوزراء البريطاني لويد جورج عشية انعقاد مؤتمر سان ريمو الذي بحث موضوع اقتسام اقطار الشرق العربي بين الدول الاستعمارية اعتبر زعيم المنظمة الصهيونية انذاك حايم وايزمن ان الصهيونيين لن يقبلوا تحت أي ظرف خط سايكس بيكو كأساس للتفاوض من حيث كونه «... يحرم الوطن القومي لليهود بعض أجود حقول الاستيطان في الجولان وحوران التي يعتمد عليها الى حد كبير نجاح المشروع بأسره...».

وقد تكررت هذه المطامع بشكل اوسع من خلال المذكرة التي وجهها ديفيد بن غوريون باسم اتحاد العمل الصهيوني الى زعيم حزب العمال البريطاني في عام ١٩٢٠.

• من النظرية الى التطبيق:

ومع الاعلان عن قيام الكيان الصهيوني في الخامس عشر من ايار عام ١٩٤٨ بدات الاطماع الصهيونية التي تحدثت عنها الوثائق والمراسلات الصهيونية تتكشف بخصوص الجولان من خلال الاهمية التي بدأ القادة الصهاينة يتحدثون عنها من خلال الاعتبارات الامنية والعسكرية والاقتصادية على ضوء تجربة حرب عام ١٩٤٨ العسكرية والاهمية الاستراتيجية التي يشكلها الجولان وفقا لتلك الاعتبارات.

وتبعا لمراحل الصراع التي شهدتها الجبهة السورية - الاسرائيلية وتطوراته **يمكن تقسيم الاستراتيجية الاسرائيلية نحو الجولان الى ثلاث فترات:**

أ- من عام ١٩٤٨ - ١٩٦٧:

بدات هذه المرحلة بعد توقيع اتفاقية الهدنة السورية - الاسرائيلية في تموز ١٩٤٩ وفقا لقرار مجلس الامن، بسلسلة من اعمال الخرق الاسرائيلية لاتفاقية

الهدنة ولقرار وقف اطلاق النار.

وقد تمثلت اعمال الخرق بقيام القوات الاسرائيلية بمصادرة الاف الدونمات من الاراضي الزراعية في المنطقة المجردة وبالاقلاع بمشروع تجفيف بحيرة الحولة.

وقد تنبهت سورية لخطورة هذه الاجراءات من خلال كونها تمثل ازالة للحواجز العسكرية الطبيعية من اجل ابقاء الجبهة في حالة سخونة دائمة تمهيدا لاجراءات عدوانية لاحقة بعد ان قاومت سورية هذه الاجراءات عن طريق لجنة الهدنة، حيث قامت المدفعية الاسرائيلية بقصف مناطق الحمة في نيسان ١٩٥١ من اجل ارغام سورية للقبول بالاجراءات الاسرائيلية رغم ان مجلس الامن قد امر بقراره رقم ٢١٥٧ لعام ١٩٥١ اسرائيل بوقف المشاريع في المنطقة المجردة واعادة السكان اليها.

وبعد الانتهاء من مشروع تجفيف الحولة باشر الاسرائيليون بتحويل مياه نهر اليرموك باتجاه بحيرتي الحولة وطبرية عام ١٩٥٣ لانشاء محطة كهرمائية على بحيرة طبرية.

وفي مطلع ١٩٥٦ باشرت اسرائيل بتحويل مياه نهر الاردن الى النقب والذي يمثل شكلا من اشكال الاستيلاء على نحو ٥٠٪ من مياه النهر وتكمن الاهداف الرئيسية من وراء هذه المشاريع والاعتداءات آنذاك الى تحقيق مايلي:

- تاجيج الصراع على الجبهة السورية – الاسرائيلية.
- تطوير المستوطنات الحدودية وزيادتها.
- محاولة اسرائيل لفرض نفسها كشريك في المنطقة.
- سلب مصادر المياه من الانهار.
- ازالة عوامل التهديد العسكري الذي تشكله القوات السورية على منطقة الجليل وكانت هذه احد اهم العوامل باعتراف القادة العسكريين الاسرائيليين الذين دفعتهم لعدوان حزيران بقصد احتلال الجولان.

ب – من ١٩٦٧ – ١٩٧٣:

تميزت هذه المرحلة بانتقال اسرائيل الى مرحلة التجسيد العملي لاهدافها الاستراتيجية في الجولان بعد احتلاله واطلاق العنان لمشاريعها الاقتصادية والاستيطانية من خلال الاستيلاء على مصادر المياه والشروع باعداد الجولان استيطانيا بهدف ضمه الى الكيان الصهيوني بعد تدمير القرى العربية فيه وتهجير سكانه وبناء التحصينات العسكرية فيه.

وقد شرعت قوات الاحتلال بحملة استيطانية ذات طابع عسكري عن طريق الاعلان عن تفاصيل المشروع الاستيطاني فيه.

و قد اظهرت التصريحات الاسرائيلية في هذه المرحلة مدى تمسك الاسرائيليين بالجولان وحرصهم على استيطانه حيث شكلت الهضبة مرحلة متقدمة في سلم الافضليات لدى الاحزاب الاسرائيلية ورغبتها في التمسك بها.

ج – بعد عام ١٩٧٣:

امتازت هذه المرحلة من خلال كونها جاءت حصيلة لتجربة حرب تشرين التحريرية على الاسرائيليين ونتائجها العسكرية والسياسية وبخاصة بعد ان استطاعت القوات السورية الوصول في الايام الاولى للحرب حتى بحيرة طبرية.

وعلى ضوء استخلاص النتائج من الحرب ظهرت في اسرائيل مجموعة من الاتجاهات والقرارات التي هدفت الى تحقيق الغايات التالية:

- تطوير الجاهزية القتالية والاستيطانية في الجولان تحسبا لهجوم سوري مباغت.
- التركيز على الدور العسكري للمستوطنات ورفع جاهزيتها القتالية.
- البدء بسلوك الطرق العملية في الجولان من اجل اعداده ليكون جزءا من اسرائيل من خلال اتباع مجموعة من الاجراءات السياسية والعسكرية والادارية التي تكرس احتلاله واعداده للضم الى اسرائيل وهو الامر الذي شكل اول مهام حكومة مناحيم بيغن الليكودية بعد فوزها في انتخابات عام ١٩٧٧.

***الاستيطان:**

بدأ النشاط الاستيطاني الصهيوني في الجولان في شهر تموز من عام ١٩٦٧ اي بعد الاحتلال مباشرة، عندما اقامت سلطات الاحتلال اول مستوطنة في الجولان كبداية لتهويد الارض وخلق وقائع استيطانية جديدة عليها.

وقد تميزت حركة الاستيطان في الجولان بانها كانت ذات اهداف عسكرية حيث سمحت الحكومات لما يسمى «الناحال» او الشباب الطليعي اليهودي وهو من فروع الجيش باقامة ٢٦ مستوطنة موازية للاهداف العسكرية تحت اطر زراعية.

وقد ساهمت احزاب العمل والليكود على حد سواء في ترسيخ حركة الاستيطان في الجولان بعد ان صادرت وفقا لعدد من القرارات العسكرية المزيد من الاراضي بالقوة.

وخلال فترة اضطلاعه بمهام رئاسة الحكومة في الفترة الواقعة بين ١٩٦٧ – ١٩٧٧ اولى حزب العمل اهتماما خاصا بمسالة الاستيطان في الهضبة من خلال اعتبارات سياسية وامنية وديمغرافية.

فيما خصص الليكود في الفترة من عام ١٩٧٧ – ١٩٩٢ مبالغ كبيرة لترسيخ

المخططات الاستيطانية التي كان حزب العمل قد شرع بها وذلك عن طريق دفع الاستيطان قدما في الجولان عن طريق تشجيع الحركات والاحزاب الصهيونية المتطرفة مثل غوش امونيم وكاخ على اقامة المستوطنات في الجولان.

وقد تميزت طبيعة الاستيطان في الجولان بتأديتها لمهام مزدوجة:
عسكرية وزراعية من خلال طبيعة البناء التي تشبه الى حد بعيد التكتات العسكرية من حيث التنظيم واختيار اعمار المستوطنين المقيمين فيها.

وحول هذا الموضوع كتبت صحيفة «معاريف» تقول : «.... انه بدون الحقول والمستوطنات وبيوت الاولاد لاتكون الارض لنا وعلى الرغم من كل الصعوبات فإن الدمج بين المستوطنات والجيش والبقرات والدبابات والمشاتل والمواقع هو الذي يضمن لنا التمسك الدائم بالارض....».

وعلى ضوء هذه السياسة عمدت الخطط الاستيطانية الموضوعة من قبل الحكومات الى وضع المستوطنات العسكرية عند خطوط التماس وتحصينها عسكريا «لامتصاص الضربة العسكرية الاولى».

وقد قسمت الخطط الاستيطانية الاسرائيلية الجولان الى اربع مناطق استيطانية رئيسية:

الاولى: هي سفوح جبل الشيخ وشمال الجولان، حيث عمدت قوات الاحتلال الى اعداد هذه المنطقة زراعيا ولاغراض سياحية.

الثانية: منطقة وسط الجولان: حيث عمدت قوات الاحتلال الى توظيف وعورة هذه المنطقة لاغراض عسكرية واقامة المستوطنات شبه العسكرية عليها إضافة إلى المشاريع الخدمية العسكرية

الثالثة : جنوب الجولان وتمثل المناطق المنخفضة الصالحة للزراعة التي لا يتجاوز ارتفاعها من ٣٠٠ ـ ٤٥٠ مترا حيث تم تخديمها بالمياه من بحيرة طبرية لتشجيع الاعمال الزراعية فيها وانشاء المصانع الخاصة بالصناعات الجوية

الرابعة: هي منطقة المنخفضات من اليرموك حتى ساحل طبريا واستخدمت لاغراض الزراعة المحمية مثل الموز وغيرها.

ومع بدء المناورات السياسية في اسرائيل لضم الجولان نشطت الحركات الداعية لتكثيف الاستيطان في الجولان من قبل جميع الأحزاب الصهيونية ، وقد وافقت اللجنة الاستيطانية في الجولان مع بداية الثمانينات على إقامة ٦٢٠٠ وحدة سكنية في الجولان

وفي اعقاب حرب **تشرين التحريرية** شهدت الأوساط السياسية الاسرائيلية جدلا حول الجدوى الدفاعية لمستوطنات الجولان وقد ظهرت حول هذا الموضوع **نظريتان:**

الأولى: تدعو إلى التخلي عن الاستيطان في الجولان لكي لايعيق هذا الاستيطان

العمليات العسكرية وترك الجولان ميدانا للقتال فيما قالت **النظرية الثانية** بوجوب الاستيطان والاحتلال معا حيث أعتبر أصحابها أن السيطرة على هضبة الجولان كحاجز عسكري قتالي دون استيطان معناه التخلي عن الهضبة

وقد حسم المسؤولون الاسرائيليون هذا النقاش لصالح النظرية الثانية التي قالت بالاحتلال والاستيطان معا من حيث توافقها مع جوهر الفكرة الصهيونية التوسعية ـ العدوانية

وبشكل عام تميز الاستيطان في الجو لان بعدة ميزات هي :

١ ــ التركيز على الدور العسكري للمستوطنات القائمة على أثر النتائج المستخلصة من حرب تشرين.

٢ ـ عزوف المستوطنين عن الجولان وهو الأمر الذي قلل من وتيرة التصاعد الاستيطاني، وقد عبر عن هذه الفكرة أحد مستوطني الجولان بقوله: «لا نعرف اي امتحان ينتظرنا ... وكل من يقول بان هضبة الجولان بكافة أجزائها ستظل جزءا من اسرائيل لا يفقه ما يجري على لسانه..»

٣ ـ التركيز على ضم الجولان من أجل اعتباره جزءا من اسرائيل وهو التوجه الذي بدأ الليكود باطلاقه إلى حيز الواقع بعد وصوله إلى السلطة أثر انتخابات عام ١٩٧٧.

● الجولان في البرامج الانتخابية الاسرائيلية :

ومنذ عام ١٩٦٧ دخل الجولان كواحد من المشاريع السياسية للأحزاب الاسرائيلية سواء من خلال التصريحات الرسمية والموقف في الكنيست أو من خلال البرامج الانتخابية لهذه الأحزاب.

وقد اجتمعت نظرة الأحزاب الاسرائيلية على اختلاف توجهاتها السياسية أو الدينية على ضرورة الاحتفاظ بالجولان وضمه إلى الكيان نظرا لأهميته الاستراتيجية والعسكرية والاقتصادية من جهة ومن أجل الثأر من **الموقف السوري الذي كان ولا يزال يرفض التسويات المنقوصة التي طرحت في المنطقة في السابق وبشكل خاص التي طرحت بعد حرب تشرين التحريرية** .وقد أضافت نتائج حرب تشرين واقعا جديدا على آلية التفكير السياسي الاسرائيلي بخصوص الجولان وطروحات الأحزاب الاسرائيلية والحكومات ظهرت بين الحين والأخر من خلال «مشاريع التسوية» التي يراد منها الاستجابة للضغوط الدولية وبشكل لا يتنافى مع الأطماع في الجولان وفي الوقت الذي اعترف فيه القادة الاسرائيليون **انهم لا يستطيعون تجاهل الثقل السوري أو القفز من فوق الحقائق السياسية والعسكرية** التي افرزتها حرب تشرين على الجبهة في الجولان ورفض سورية التعامل مع التسويات المنقوصة واصرارها على

استرجاع الارض والحقوق العربية.

وقد بدأت مشروعات التسوية الاسرائيلية حول الجولان بمشروع آلون لعام ١٩٧٦ والذي يتضمن «الاحتفاظ بمنطقة استراتيجية في الجولان لمنع حدوث هجوم سوري مفاجيء تداركا لتعرض مصادر المياه الواردة من الجولان إلى الخطر.

وبحسب الخريطة التي ارفقت مع المشروع يمتد خط الحدود المقترحة من جبل الشيخ حتى نهر اليرموك على شكل قوس يوازي خطوط وقف اطلاق النار ويتفق مع خطوط المستوطنات المقترحة في الجولان وبشكل يبقي معظم المناطق الاستراتيجية ومصادر المياه في الجولان بأيدي الاحتلال تمهيدا لضمه الى الكيان فيما بعد.

***مشروع المابام:**

وقد طرح حزب المابام الذي كان شريكا لحزب العمل في تجمع المعراخ هذا المشروع الذي أطلق عليه «مشروع السلام» خلال المؤتمر السابع للحزب في عام ١٩٧٦.

ويقترح المشروع «مرور خط الحدود مع سورية من فوق الهضبة بحيث يتم تحديد هذه الحدود بصورة نهائية بعد تجريد القسم الباقي من الجولان» وثمة مشروع آخر طرحه البروفسور موشيه معوز وهو استاذ في الجامعة العبرية في القدس وأحد الخبراء في الشؤون العربية وعرف باسمه يقترح فيه «تسوية مع سورية تتم عبر مرحلتين:

الأولى مرحلة انهاء الحرب والثانية مرحلة السلام الكامل ويقترح المشروع اعترافا اسرائيليا بالسيادة السورية على هضبة الجولان بعد اعادة معظم أراضي الهضبة الى سورية «عدا أطراف جبل الشيخ» مقابل إنهاء الحرب مع اسرائيل وإنهاء المقاطعة الاقتصادية لها.

وبشكل عام كانت مواقف الاحزاب والكتل الاسرائيلية الخاصة بالجولان تظهر باشكالها الحقيقية والواضحة من خلال «المشاريع الانتخابية لدخول الكنيست عند حدوث كل فترة انتخابية.

وقد سجلت انتخابات «الكنيست الثامنة» التي تلت حرب تشرين انكشافا حقيقيا في النظرة الاسرائيلية تجاه الجولان من خلال سياسة اللاأحزاب الانتخابية.

ومع هذه الانتخابات يستطيع المراقب تتبع نوعين من المواقف الاسرائيلية الأول مثله الليكود وبقية الأحزاب الدينية المتطرفة والمجموعات الاستيطانية من خلال «رفض الانسحاب من الجولان معتبرين أن العودة إلى ما وراء خطوط

الخامس من حزيران عام ١٩٦٧ سوف يعرض اسرائيل للخطر.

الثاني: مثله المعراخ بقيادة حزب العمل والذي اتسم ببعض المرونة الظاهرية بخصوص مستقبل الجولان عن موقف الليكود.

وقد تضمنت الوثيقة السياسية التي أصدرها اجتماع اللجنة المركزية لحزب العمل حول برنامجه الانتخابي لدخول الكنيست الثامنة النقاط التالية:

ـ سوف تسعى اسرائيل إلى اتفاقية سلام تتضمن:

أ ـ إزالة كل مظاهر العداء والمقاطعة والحصار.

ب ـ البحث عن تسوية اقليمية تتضمن رسم حدود يمكن الدفاع عنها ولاتتضمن العودة إلى حدود الرابع من حزيران لعام ١٩٦٧.

وقد لخصت هذه المواقف المتشددة بشكل عام ردود الأفعال الاسرائيلية على الموقف السوري الذي رفض الانزلاق في طريق التسويات التي شهدتها المنطقة منذ منتصف السبعينات والتي حاول وزير الخارجية الأمريكية السابق هنري كيسنجر تسويقها في المنطقة واصرار الموقف السوري على ضرورة عودة الجولان وعدم التنازل عن الحقوق التاريخية فيه والتي يضمنها القانون الدولي وبخاصة قراري مجلس الأمن ٢٤٢ لعام ١٩٦٧ و٣٣٨ لعام ١٩٧٣ وضرورة أن يكون السلام في المنطقة عادلا وشاملا.

*** ضم الجولان:**

في الرابع عشر من كانون الأول عام ١٩٨١ صادق الكنيست الاسرائيلي بالأغلبية على مشروع القانون الذي تقدمت به حكومة مناحيم بيغن لضم الجولان واصدر القرار التالي:

١ ـ ان قانون الدولة الاسرائيلية وصلاحياتها وادارتها ستطبق على مرتفعات الجولان

٢ ـ يعمل بهذا القرار فورا

٢ ـ يكلف وزير الداخلية بتنفيذ هذا القانون

وقد حدد مناحيم بيغن في خطابه الدوافع التي حدت باسرائيل إلى اعلان ضم الجولان لأسباب تاريخية وأمنية وسياسية أهمها رفض سورية التفاوض مع اسرائيل على غرار كامب ديفيد وكسر موقفها الثابت إزاء الأراضي والحقوق العربية.

وقد جاء ضم الجولان استكمالا لمجموعة الاجراءات الاسرائيلية في الجولان واستجابة للضغوط التي مارستها القوى السياسية ومجلس المستوطنات ولوبي الجولان والقوى الدينية في اسرائيل لضم الجولان

وإذا كان ثمة معارضة قد برزت في أوقات سابقة لضم الجولان وبخاصة تلك

أبداها حزب العمل وحزب مابام فمؤداها ليس عدم الرغبة في ضم الجولان والحاقه بالكيان الصهيوني و إنما لعدم وجود التوقيت المناسب لدفع الأهداف الصهيونية نحو الجولان إلى حيز التطبيق ويمكن تلخيص الأهداف التي دفعت الحكومة الاسرائيلية إلى اعلان قرار الضم آنذاك بما يلي .

١ ـ تحقيق الأطماع الصهيونية بالأرض العربية

٢ ـ جر سورية إلى معركة جديدة في ظل اختلال موازين القوى في المنطقة أثر خروج مصر من الصف العربي بعد توقيع اتفاقية كامب ديفيد

٣ ـ خلط الأوراق في المنطقة وتوتير الأوضاع في جنوب لبنان وتوسيع دائرة الاعتداءات على الجنوب لاشغال سورية والحركة الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية عن مقاومة الكامب.

٤ ـ محاولة فرض الطرق الاستسلامية على العرب واستغلال ظروف الحرب العراقية الايرانية للايحاء أن الصراع العربي الاسرائيلي ليس هو العامل الوحيد الذي يهدد الأمن والسلم الدوليين.

٥ ـ استغلال الظروف الدولية الحادة آنذاك مثل الأزمة البولونية وقضية أفغانستان وظروف الحرب الباردة لتمرير هذه الخطوة الاسرائيلية .

٦ ـ استغلال اتفاق التعاون الاستراتيجي مع الولايات المتحدة لتقوية اسرائيل وغياب التضامن العربي الفاعل آنذاك.

*** الاضراب المفتوح:**

وبدخول قرار الضم حيزالتنفيذ وما تبعه من محاولات فرض الهوية الاسرائيلية على المواطنين العرب السوريين تحولت قرى الجولان المحتلة : مجدل شمس ، عين قنية، مسعدة ، بقعاثا إلى مسرح للمواجهة بين المواطنين الرافضين للاحتلال والهوية الاسرائيلية وقوات الاحتلال التي عملت على كسر صمودهم وتصميمهم على مقاومة قرار الضم

وقد عمل أهلنا في الجولان في مواجهة الاجراءات الاسرائيلية الجديدة من خلال جبهتين متوازيتين:

الأولى : تثبيت وحدتهم الوطنية في مختلف قراهم وتوحيد صفوفهم لافشال الاجراءات الصهيونية بفرض الهوية عليهم.

الثانية : التشبث بالأرض والهوية ، والانتماء وحفاظا على عروبتهم وأرضهم وحقوقهم التاريخية من خلال «الوثيقة الوطنية» التي أصدرها المواطنين للرأي العام وعرفت باسم «وثيقة مجدل شمس الوطنية» ، وقد مثل الاضراب المفتوح الذي بداه المواطنون العرب السوريون في الجولان في شهر شباط عام ١٩٨٢ أروع الأمثلة على تحدي الاجراءات الاسرائيلية والهوية

الاسرائيلية التي أراد الاحتلال فرضها عليهم ومقاومة اجراءات الحصار الاقتصادي والعسكري التي فرضته قوات الاحتلال لكسر صمودهم

وقد عبر المواطنون خلال هذه المواقف على عمق انتمائهم لوطنهم الأم سورية من خلال تأكيدهم « .. اننا عرب سوريون وسنبقى جزءا من سوريا التي تمثل كل ما يتعلق بنا أما الاسرائيليون فهم ليسوا أكثر من محتلين لأرضنا وانهم سيجبرون على الانسحاب عاجلا أم آجلا ولن يفلح الاحتلال بقطع يدنا اليسرى بيدنا اليمنى لأننا جزء من أمة عربية واحدة ...»

وقد اعترف اسحق رابين الذي كان يشغل وزارة الحرب آنذاك بفشل كيانه رغم كل الاجراءات بفرض الجنسية الاسرائيلية على المواطنين السوريين في الجولان معترفا بانهم «لن يرغموا سكان الجولان على قبول الهوية إلا أنهم سيعتبرونهم أجانب..»

وفي اعتراف آخر لشمعون بيريز وكان رئيسا للحكومة في عام ١٩٨٦:« ان اسرائيل لا تستطيع فرض الهوية الاسرائيلية على سكان الجولان وانه بامكان المواطنين العرب السوريين الاحتفاظ بجنسيتهم العربية السورية ».

وتحت عنوان : انهم لا يتفرقون بالرصاص كتبت صحيفة همشمار تقول: لقد قام الآلاف من سكان الهضبة بالاحتجاج وبعنف على السلطات الاسرائيلية التي فرضت عليهم القوانين دون رغبة منهم ولم يؤثر هذا التواجد المكثف لرجال الشرطة وحرس الحدود في القرى السورية على معنويات السكان ولم تردعهم عن مقاومة الاحتلال.

ونصحت الصحيفة القوات الاسرائيلية بالابتعاد عن القرى السورية المحتلة في المناسبات الوطنية السورية وبخاصة عيد الاستقلال حفاظا على حياة أفراد هذه القوات .

وفي آخر تحد من قبل أهلنا في الجولان للاحتلال سجل من خلال البرقية التي وجهت من قبلهم لزعيم تكتل الليكود بنيامين ناتانياهو الذي حاول مؤخرا القيام بجولة استفزازية في قرى الجولان لدعم المستوطنين فيه، والتي ذكروه فيها بعمق انتمائهم لوطنهم الأم سورية من خلال دعوته لقراءة التاريخ مجددا وتذكيره بأنه سيلقى ما كان لاقاه سابقيه من المسؤولين الاسرائيلين الذين قاموا بمثل هذه الزيارات الاستفزازية في السابق.

*** الجولان في القانون الدولي :**

منذ احتلاله عام ١٩٦٧ وحتى الآن يعتبر الجولان من وجهة نظر القانون الدولي «أراض عربية محتلة نتيجة لأعمال عدوانية » تنطبق عليه كافة الأعراف

والقوانين والاتفاقات الدولية الخاصة بالأراضي المحتلة وفي مقدمتها اتفاقية لاهاي لعام ١٩٠٧ واتفاقيات جنيف المتعلقة بحماية المدنيين زمن الحرب الموقعة في الثاني عشر من آب لعام ١٩٤٩ . بالاضافة إلى كافة البنود الواردة في ميثاق الأمم المتحدة وقرارات مجلس الامن والجمعية العامة التي **تحرم أي نوع من اجراءات الضم او التهجير للسكان واجراء اي نوع من التغيرات الديمغرافية والجغرافية فيه.**

وقد تضمنت القرارات الصادرة عن مجلس الأمن الدولي الخاصة بالصراع في الشرق الأوسط هذه النقاط وبخاصة القرارين ٢٤٢ لعام ١٩٦٧ و٣٣٨ لعام ١٩٧٣ هذه النقاط من حيث دعوتها الصريحة « للجهة القائمة بالاحتلال» وهي اسرائيل الى الانسحاب الفوري وغير المشروط من هذه الأراضي المحتلة كشرط لتحقيق السلام في الشرق الأوسط.

فيما لاتزال القرارات الصادرة عن الاجتماعات السنوية للجمعية العامة تؤكد على هذه الحقائق من خلال تناولها دوريا للوضع في الشرق الأوسط وعلى الرغم من اهمية القرارات السابقة كاطار عام يشمل الأراضي العربية المحتلة ومنها الجولان، ثمة مجموعة من القرارات الدولية الصريحة الخاصة بالجولان الصادرة عن الأمم المتحدة كرد على الاجراءات الاسرائيلية في الجولان وبخاصة بعد اعلان الكنيست إلحاقه باسرائيل في عام ١٩٨١ تمثل ايضا ردا على الاجراءات الاسرائيلية وتعلن بطلانها وكأنها لم تكن على الصعيد القانوني الدولي.

وعلى الرغم من ان عدد هذه القرارات ينوف عن العشرة إلا أن اهمها كان قرار **مجلس الأمن رقم ٤٩٧ لعام ١٩٨١ الذي دان قرار الضم واعتبره باطلا ولاغيا ودعا إلى الغائه فورا مع التأكيد على أن كافة الأحكام والاتفاقيات الدولية سارية المفعول على الجولان السوري المحتل.**

فيما اكد القرار الصادر عن الجمعية العامة برقم ٢٢٦ لعام ١٩٨٢ الارادة الدولية مجددا عندما اعتبر كافة الاجراءات الاسرائيلية في الجولان وفي مقدمتها قرار الضم باطلا ولاغيا وليس ذي أثر من حيث مخالفته الصريحة لكافة بنود الاحكام والمواثيق الدولية النافذة مع الدعوة الملحة للانسحاب الشامل من الجولان لاقامة سلام عادل وشامل في الشرق الاوسط والتأكيد أن **«اسرائيل ليست عضوا محبا للسلام»** من حيث إخلالها بنص قرار قبولها الصادر بتاريخ ٣١ أيار ١٩٤٩ .

مع دعوة المجتمع الدولي وكافة المنظمات الدولية المتخصصة إلى التعامل معها على هذا الأساس ومقاطعة أي نوع من العلاقات التجارية والدبلوماسية والعسكرية معها على خلفية عدم انصياعها لمبادىء القانون الدولي.

وعلى الرغم من أن كافة القرارات الصادرة عن الأمم المتحدة حول الوضع في

الشرق الأوسط بشكل عام أو الجولان بشكل خاص لم تأخذ طريقها إلى حيز التطبيق العملي ميدانيا نتيجة لرفض اسرائيل الالتزام بها ودعم الولايات المتحدة اللامحدود لها على الصعيد الدولي إلا أنها لا يمكن أن تفقد أهميتها على صعيد الوضع في المنطقة من حيث كونها تشكل على الدوام مرجعا قانونيا دوليا لا يمكن الغائه بالتقادم وتمثل ردا على التفسيرات المشوهة التي لا يزال الاسرائيليون يصرون عليها وأساسا لاثبات الحقوق العربية في محادثات السلام الجارية والآن في المنطقة في مواجهة الهروب الاسرائيلي من استحقاقات السلام القانونية الدولية

• الجولان في مفاوضات السلام:

وبانعقاد مؤتمر مدريد للسلام في الشرق الأوسط في الثلاثين من تشرين الأول عام ١٩٩١ دخلت المنطقة في مرحلة جديدة على أساس من المبدأ العام الذي وضع عنوانا لعملية السلام وهو «الأرض مقابل السلام».

وخلال أعمال المؤتمر وما تلاه من جولات التفاوض العشرة التي عقدت في العاصمة الأمريكية واشنطن كان هناك موقفين متناقضين :

الأول : **هو الموقف العربي السوري الذي أصر منذ البداية على ضرورة اعتماد محادثات السلام على قرارات مجلس الأمن الدولي ٢٤٢ و٣٣٨كاساس للتفاوض لتحقيق مبدأ «الأرض مقابل السلام» وعدم تقديم اي نوع من التنازلات الجغرافية والسياسية على حساب الحقوق والأرض العربية .**

الثاني : هو الموقف الاسرائيلي الذي لا يزال يصر على ضرورة استبعاد القرارات الدولية كأساس للتفاوض مع الرهان على الحلول الجزئية والتسويات المنفردة للتخلص من حالة الالتزام بأسس السلام ومقوماته في المنطقة التي اتفقت كافة الأطراف على ضرورة كونها تتمتع بالعدل والشمول.

وقد حرصت السياسة العربية السورية خلال كافة جولات المفاوضات على تأكيد «الثوابت» غير القابلة للتنازل بالنسبة لسورية والمتمثلة في النقاط التالية:

- الانسحاب الكامل من الجولان على اساس من القرارات الدولية الى خطوط الرابع من حزيران لعام ١٩٦٧.
- اقرار الترتيبات الامنية المتكافئة والمتوازية على جانبي الحدود بشكل يتحقق معها الامن لجميع الاطراف ورفض اي نوع من التواجد الاسرائيلي العسكري - والاستيطاني على اراضي الجولان العربية السورية - رفض اي نوع من التنازلات او اي نوع من الاستفتاء الذي يطرحه الاسرائيليون بخصوص الجولان والغاء كافة القرارات الاسرائيلية التي تعيق استرجاع الجولان على اساس من الشرعية الدولية.

ومقابل هذه الثوابت السورية غير القابلة للتنازل تراوحت المواقف الاسرائيلية المتبعة حتى الان خلال مفاوضات السلام بين رفض الانسحاب الكامل ومحاولات الحصول على التنازلات تجاه الجولان وهو الامر الذي رفضته سورية وترفضه على الدوام من حيث اعتباره يشكل حالة من الهروب المتعمد من استحقاقات السلام في المنطقة التي درجت السياسة الاسرائيلية على اتباعها منذ انطلاق مفاوضات السلام وبخاصة بعد ان تمكنت من استجرار بعض الاطراف العربية التي شاركت في مؤتمر مدريد الى بعض التسويات الجزئية والحلول المنقوصة مثل اتفاق غزة - أريحا مع قيادة منظمة التحرير الذي وقع في واشنطن عام ١٩٩٣ واتفاق وادي عربة الذي تم التوصل اليه مع الاردن في العام التالي واستخدام هذين الاتفاقين في محاولة لاضعاف الموقف السوري والحصول على تنازلات على مسار المفاوضات مع سورية وهو الامر الذي لازالت سورية ترفضه جملة وتفصيلا من حيث كونه لايوصل المنطقة الى السلام المطلوب.

وخلال المفاوضات اللاحقة التي عقدت في واشنطن لدفع المحادثات على المسار السوري باعتباره باعتراف الراعي الامريكي اهم المسارات لتحقيق السلام وعلى خلفية الموقف السوري الثابت من مجمل القضايا المطروحة حصل نوع من التغيرات اللفظية في الموقف الاسرائيلي تمثل باعتراف رئيس الحكومة الاسرائيلية اسحق رابين القائل **«ان من يعتقد بامكانية تحقيق السلام مع سورية دون الانسحاب من الجولان انما يكذب على نفسه وعلى الاخرين...».**

فيما اعتبر شريكه في حزب العمل ووزير خارجيته شمعون بيريز «ان الجولان ارض سورية وليست لاسرائيل اية حقوق فيها وانه لايمكن تحقيق السلام دون الانسحاب من الجولان».

وقد توالت التصريحات الاسرائيلية على اكثر من لسان لاكثر من مسؤول اسرائيلي وهو الامر الذي ترافق مع ازدياد في نشاط الدبلوماسية الامريكية في المنطقة لدفع المحادثات على المسار السوري الى الامام على اساس من المواقف الاسرائيلية الجديدة.

وقد وافقت سورية مقابل هذه المواقف الجديدة على استئناف المفاوضات على مستوى السفراء في واشنطن وعلى عقد اجتماع لرؤساء الاركان في نهاية شهر ايار الماضي لدفع محادثات السلام الى الامام ولاعطاء هذه المحادثات فرصة جديدة لاخراجها من الجمود الذي لازالت تعاني منه منذ مؤتمر مدريد والذي وضعها فيه الموقف الاسرائيلي الذي لايزال يصر على التهرب من الانطلاق باتجاه الجوهر ويضع العراقيل في وجه انطلاقها باتجاه اهدافها الحقيقية.

وبدلا من استثمار الفرصة الجديدة والنتائج التي تم التوصل اليها خلال

اجتماعات واشنطن العسكرية على صعيد «التفاهم الامني» ووضعه موضع التنفيذ عادت السياسة الاسرائيلية مجددا الى ممارسة الدور السابق عن طريق وضع التعقيدات في مواجهة التطورات الجديدة من خلال الاختراقات الجديدة لقضايا الترتيبات الامنية وطرح قضايا تعجيزية مرفوضة اصلا مثل محطات الانذار وغيرها.

وهي المواقف التي رفضتها سورية مجددا كما رفضتها في السابق لان السلام الحقيقي كما تراه ويقتنع به كل متابع لمجريات العملية السلمية وفي المقدمة الراعي الامريكي يقوم على مبدأ الانسحاب الكامل من الجولان واقرار مبدأ الترتيبات الامنية المتكافئة والمتوازية على جانبي حدود الرابع من حزيران لعام ١٩٦٧ وعدم التفريط بالارض والحقوق العربية الثابتة التاريخية العربية السورية في الجولان فيما اذا اريد للمنطقة فعلا ان تدخل في عهد السلام العادل والشامل وبانتظار ان يترجم القادة الاسرائيليون تصريحاتهم اللفظية حول الجولان الى واقع ميداني على الارض ويعتبرون ان الانسحاب الكامل من الجولان هو بداية السلام وليس «ثمنا باهظا» تدفعه اسرائيل مقابل تخليها عن احتلال الجولان لاتزال سورية عند موقفها المعلن ونواياها الصادقة لدفع المحادثات الى الامام وباتجاه الهدف المنشود بعد ان رفعت من مكانة هذا السلام الى مصاف **«الخيارات الاستراتيجية»** وهو الامر الذي اقر بمصداقيته اكثر من مرة الراعي الامريكي بشكل خاص والمجتمع الدولي بشكل عام.

المراجع

١ - المرتفعات العربية السورية المحتلة بين: استراتيجية الضم والاستيطان الصهيونية واستراتيجية التحرير العربية. القيادة القومية - مكتب الاعلام والنشر - ١٩٨٢.

٢ - استراتيجية الصهيونية واسرائيل في المنطقة العربية والحزام المحيط بها. منشورات مكتب الاعداد الحزبي القطري.

٣ - مجلة العربي الكويتية - العدد ٤٣٧ - نيسان ١٩٩٥.

٤ - الجولان : سجل احداث - اصدار الوكالة العربية السورية للانباء ١٩٨٢.

٥ - حقائق الاستيطان في هضبة الجولان: البعث ٧/٢/١٩٨٢.

٦ - اجراءات اسرائيل في الجولان: مجلة الارض ٢٠/١١/١٩٨٠.

٧ - ماذا تقول الاحزاب الصهيونية بصدد الاستيطان في الجولان: الاخبار ١٥/١٢/١٩٧٧.

٨ - تفاصيل خريطة الاستيطان في الجولان من ١٩٦٧ - ١٩٨٠ - الانباء ١١/١/١٩٨٢.

٩ - مجلة الهدف العدد ٥٣١ - ٢٨/٣/١٩٨١.

دراسات سياسية

القضية العربية
في مواجهة التحديات الراهنة

الرفيق: د. غازي حسين

يمر الوطن العربي بعد حرب الخليج الثانية والنتائج التي تمخضت عنها، واتفاقات اوسلو والقاهرة وباريس الفلسطينية – الاسرائيلية واتفاق وادي عربة بمنعطف تاريخي خطير، حيث يواجه تحديات ومستجدات تهدد الامة والوطن والثروات والنظام العربي اذا لم يسرع المسؤولون والمفكرون والقوى والاحزاب والمواطنون للعمل الجاد والسريع لتجاوزها والتخطيط والعمل لمستقبل الوطن العربي بما يتلائم وينسجم على الاقل مع اهداف وميثاق واتفاقات الجامعة العربية.

طرحت اسرائيل والولايات المتحدة «الشرق اوسطية» بشكل ملح بعد انعقاد مؤتمر مدريد، وبدء المفاوضات المتعددة الاطراف تحت ذريعة «تتويج عملية السلام» بالتعاون الاقتصادي، وذلك قبل الانسحاب الاسرائيلي الشامل من الاراضي العربية المحتلة.

ويعتقد الوطنيون والقوميون العرب ان «الشرق اوسطية» ماهي الا محاولة اسرائيلية لمواجهة فكرة القومية العربية ولاحتواء المنطقة العربية وفرض الهيمنة الاسرائيلية عليها لحل ازماتها ومشاكلها الاقتصادية على حساب الاقتصادات العربية واقامة اسرائيل العظمى بدلا من اسرائيل الكبرى جغرافيا، واغراق البلدان

العربية في مشاكل اقتصادية واجتماعية وثقافية اكثر صعوبة وتعقيدا من الماضي، لاسيما وان العلاقات العربية – الاسرائيلية لاتزال مليئة بمخلفات حروب اسرائيل العدوانية والتوسعية، والمجازر الجماعية، والاعتداءات المستمرة واغتصاب الحقوق والارض والمياه العربية، ومشحونة بالالام ودماء مئات الالاف من الشهداء.

لقد تداخلت في الصراع العربي الصهيوني بعد اغتصاب اليهود لمعظم فلسطين العربية واقامة اسرائيل فيها عوامل عسكرية وسياسية واقتصادية وفكرية ونفسية وانسانية جعلته اعقد صراع واجه الامم المتحدة والمجتمع الدولي، وذلك لانه يجري في منطقة من اهم المناطق الاستراتيجية في العالم، بسبب موقعها الجغرافي ومكانتها التاريخية والثروات الهائلة الموجودة في باطنها.

كانت المنطقة العربية ولاتزال محط اطماع الدول الاوروبية والولايات المتحدة الاميركية والصهيونية العالمية، وتعتبر الادارات الاميركية المتعاقبة بلدان الخليج العربية، منطقة حيوية للامن القومي الاميركي، لان الوطني العربي يمتلك اكبر مخزون للنفط في العالم، ولان التطور الصناعي في البلدان الصناعية يتوقف على استغلال النفط العربي بالسعر والكمية التي تحددها الولايات المتحدة الاميركية.

ويعاني الوطن العربي، وهو يدخل العقد الاخير من القرن العشرين ازمات عديدة، ثم جاءت المتغيرات الدولية لتعمق هذه الازمات، حيث تحوّل العالم من صراع بين قطبين، الى هيمنة القطب الواحد على مقدرات العالم وعلى مجلس الامن الدولي كاداة لتنفيذ سياسة القطب الواحد وخاصة في الشرق الاوسط، حيث اصبحت الولايات المتحدة تحدد مسارات السياسة الدولية والصراعات الاقليمية.

حاول الاستعمار الحيلولة دون استقلال العرب ووحدتهم. ولكن اخذت الاقطار العربية تنال استقلالها الواحدة تلو الاخرى على اثر تأسيس الامم المتحدة ووجود الاتحاد السوفييتي السابق والمعسكر الاشتراكي، وتصورت الجماهير العربية ان الاستقلال هو الخطوة الاولى نحو الوحدة العربية للقضاء على الحدود والقيود التي فرضها الاستعمار، ولكن خاب املها وتكرست القطرية في الدساتير والقوانين والممارسات.

كان الاستقلال وسيلة لتحقيق الوحدة، ولكنه اصبح الهدف النهائي لبعض الفئات المنشقة منها، فوضعت الحواجز، وازدادت القيود والاجراءات والممارسات لتصليب الحدود وتخليدها.

واخذت النزاعات السياسية والحدودية تحل محل الافكار والمشاريع الوحدوية.

واخذت اسرائيل تقوم بدور الادارة العسكرية في يد الاستعمار والصهيونية للحيلولة دون تحقيق الوحدة العربية.

ويتبلور موقف اسرائيل المعادي للوحدة بجلاء في الرسائل التي جرى تبادلها بين بن غوريون، مؤسس اسرائيل، وناحوم غولدمان، رئيس المؤتمر اليهودي العالمي بعد قيام الوحدة بين مصر وسورية، اذ كتب بن غوريون الى غولدمان يقول:

«عبد الناصر يريد ان يقضي على اسرائيل، بدليل قيام الوحدة بين مصر وسورية، ان احدا لن يقدر ان يحقق الوحدة العربية الا على حساب نهاية اسرائيل وتدميرها

ولخص بن غوريون الموقف الاسرائيلي من الوحدة العربية في احدى رسائله الى غولدمان قائلا:

«سواء قامت الوحدة بعد القضاء علينا، او قامت الوحدة قبل القضاء علينا فان الوحدة لاتتفق ابدا مع اسرائيل ولاتضمن ابدا حياتها واستمرارها(١)».

واظهرت الولايات المتحدة الاميركية موقفا مماثلا لموقف اسرائيل من الوحدة في حديث جرى بين جون فوستر دالاس، وزير الخارجية الاميركية ابان الوحدة بين مصر وسورية، وابا ايبان ممثل اسرائيل لدى الامم المتحدة حيث قال وزير الخارجية الاميركي: منذ عامين (اي ابان حرب السويس) ايدت اميركا جمال عبد الناصر ضدكم، اما اليوم فاننا نؤيدكم ضد شخص يعرف العدوان بنفسه حيث اقام الوحدة مع سورية. في عام ١٩٥٦ كنا نؤيد القومية العربية المسالمة في محاولاتها للوقوف ضد العدوان الثلاثي من بريطانيا وفرنسا ومنكم، اما اليوم فاننا لانستطيع ان نؤيد القومية العربية المتطرفة التي تقيم وحدة بين مصر وسورية(٢)».

وعبر الزعيم العربي الراحل جمال عبد الناصر عن موقف اسرائيل وبريطانيا من الوحدة العربية في شباط ١٩٦٠ وقال: «ان الوحدة العربية هي اقلاق لاعداء الامة، واقلاق للصهيونية. وقد رأينا كيف ان الصهيونية واسرائيل شعرتا بالجزع لان الاتحاد كان يجمع بين سورية ومصر، ثم كيف شعرت اسرائيل بالخطر حينما حصل التضامن بين سورية ومصر والاردن وقامت قيادة عربية مشتركة قال عنها انطوني ايدن: ان الوحدة العربية انما هي تهديد لمناطق نفوذنا، بل هي تهديد لاسرائيل نفسها(٣)».

ويقول القائد العربي حافظ الاسد عن الوحدة مايلي:

«لقد ناضل آباؤنا من اجل الوحدة وناضل جيلنا لينهي التجزئة المصطنعة ويجمع شمل الوطن المجزأ في دولة واحدة، وسيبقى النضال من اجل الوحدة

مستمرا حتى تتحقق فتوفر لامتنا القوة والمنعة والازدهار.... ان الوحدة كانت ومازالت وستبقى الهدف الاسمى لحزب البعث العربي الاشتراكي والامل الاكبر للامة العربية، وسنظل نناضل من اجل تحقيقها بكل مانملك من قوة.... ان الوحدة ليست السبيل الامثل لحل مشكلات امتنا العربية فحسب، بل هي ايضا قدرها وبوساطتها تزداد امتنا حيوية ومهابة، وتزداد قدرة على الدفاع عن نفسها من جهة، وعلى الاسهام الايجابي في رفد حضارة الانسان من جهة اخرى.... ان ايماننا بهدف الوحدة غير محدود. فقد آمنا به قدرا لامتنا واكدته مبادىء حزبنا، وعززه نضال شعبنا.... نواجه في المنطقة العربية مخططا صهيونيا امبرياليا يستهدف السيطرة على هذه المنطقة، وفي اطار هذا المخطط تتابع اسرائيل اعتداءاتها على الاراضي العربية، وتواصل سياستها التوسعية سعيا وراء تحقيق هدف انشاء اسرائيل الكبرى الممتدة من النيل الى الفرات».

لقد اتسم نضال الشعب العربي الفلسطيني بالعمل على حماية عروبة فلسطين والاماكن الاسلامية والمسيحية المقدسة فيها، كما اتسم نضال العرب خارج فلسطين بالعمل على حماية عروبتها، فاندمج النضال الفلسطيني بالنضال العربي، ولعبت الاطماع الصهيونية العدوانية والتوسعية والاستيطانية المبنية على الخرافات والمزاعم والاساطير لاقامة اسرائيل الكبرى من النيل الى الفرات دورا كبيرا في توحيد نضال الشعب العربي وايمانه بقومية المواجهة مع العدو الاسرائيلي.

ان ايمان الشعب العربي الفلسطيني بشكل خاص وبقية ابناء الشعب العربي بشكل عام بالوحدة وعروبة فلسطين، وهي جزء لايتجزأ من سورية والتي هي جزء لايتجزأ من الوطن العربي الكبير، وبالتالي فان ايمان ابناء الامة العربية بالوحدة سبق ظهور الصهيونية كحركة سياسية عالمية منظمة.

ولكن ظهور الصهيونية كحركة منظمة واتضاح اخطارها واطماعها جعل العرب يدركون اهمية الاسراع في تحقيق التعاون والتضامن والوحدة لمواجهة الخطر الصهيوني الداهم.

ان الشعب العربي الفلسطيني يؤمن بالوحدة، لان العرب امة واحدة، وبلاد العرب وطن واحد، والاستعمار هو الذي جزأ الوطن الواحد، لكي يسيطر عليه ويستغل ثرواته الى ان جاءت قيادة عرفات في حركة فتح ورفعت شعار «فلسطنة» قضية فلسطين نقيضا لعروبتها والقرار الفلسطيني المستقل لكي تصل بالنضال الفلسطيني الى دهاليز اوسلو السرية وتحقق لاسرائيل ماعجزت

الصهيونية والامبريالية والرجعية العربية عن تحقيقه، وهو تصفية قضية فلسطين لصالح الصهيونية وعلى حساب حقوق العرب والمسلمين.

لقد رفض الشعب العربي الفلسطيني سلخ فلسطين عن سورية بعد الاعلان عن اتفاقية سايكس - بيكو ووعد بلفور واكد المؤتمر الفلسطيني الاول في نيسان ١٩١٩ ايمان الشعب الفلسطيني بالوحدة العربية وان فلسطين هي سورية الجنوبية، ورفض الهجرة اليهودية.

وجاء في قرارات مؤتمر الجمعيات الاسلامية (المسيحية الذي انعقد عام ١٩١٩ مايلي:

«تعتبر فلسطين جزءا من سورية العربية ونطالب بالوحدة مع سورية ونعبر عن رغبتنا بان لاتنفصل سورية الجنوبية (فلسطين) عن سورية المستقلة».

واصدر عارف العارف بتاريخ ١٩١٩/٩/٨ صحيفة في مدينة القدس اسماها «سورية الجنوبية» وكان شعارها الوحدة السورية والاستقلال التام ورفض الهجرة اليهودية.

واكدت اللجنة المنبثقة عن المؤتمر الفلسطيني الثالث الذي انعقد في حيفا في كانون اول ١٩٢٠ في مذكرة قدمتها للسلطات البريطانية التمسك بالوحدة السورية وعدم فصل فلسطين عن سورية، وينص الميثاق الوطني الفلسطيني في مادته الاولى «ان فلسطين وطن الشعب العربي الفلسطيني وهي جزء لايتجزأ من الوطن العربي الكبير والشعب الفلسطيني جزء من الامة العربية».

وتؤكد المادة الثانية من الميثاق الوطني الفلسطيني ايمان الشعب الفلسطيني بالوحدة العربية لقد تبنت الدول الاستعمارية الاهداف الصهيونية في فلسطين العربية. واخذت تعمل بالتعاون معها لتاسيس اسرائيل في قلب الوطن العربي لترسيخ التجزأة والحيلولة دون تحقيق الوحدة واستغلال الثروات العربية، ونجحت في تاسيس الكيان الصهيوني في الارض العربية، مما شكل ويشكل تحديا وتهديدلمصيريا للامة العربية في حاضرها ومستقبلها.

ولقد سادت مقولتان في الفكر العربي حول الوحدة: الاولى تقول: «الوحدة طريق التحرير» والثانية تقول: «تحرير فلسطين الطريق الى الوحدة».

وساد قولان: الاول: لولا الكيان الصهيوني لما توحد العرب، فهو الذي يجبر العرب على الوحدة. والثاني: ولولا الكيان الصهيوني لتوحد العرب فهو الذي عرقل ويعرقل الوحدة.

ان الشعب العربي يؤمن بان الاستعمار والصهيونية هما اللذان اقاما الكيان

الصهيوني، وان الكيان الصهيوني قاعدة ثابتة للمحافظة على مصالحهما، وفرض هيمنتهما وتاديب العرب، لذلك صعد العرب توجههم نحو وحدة العمل السياسي والعسكري في مؤتمرات القمة لمواجهة الخطر الصهيوني.

ولكن الدول الاستعمارية وعملائها كانوا يتدخلون لضرب وحدة العمل العربي ودعم النزعات القطرية، ودعم الكيان الصهيوني، فالامبريالية والصهيونية، ادركتا حقيقة الترابط بين الوحدة والتحرير، فسلكتا سياسة ضرب الوحدة للقضاء على التحرير وضرب التحرير لافشال الوحدة.

ان الايمان بالوحدة العربية كان موجودا قبل قيام الكيان الصهيوني، ولكنه اخذ دفعا اكبر بعد وضوح التحدي والخطر الصهيوني على الامة العربية.

لقد نتجت الاحباطات العربية عن تمزق العرب وضعفهم وخضوعهم للاستعمار، لذلك اخذ الاحرار والمفكرون العرب يعتقدون بأن الطريق الى تحرير فلسطين يتم عن طريق اقامة الوحدة المعادية للامبريالية والصهيونية، فكانت ثورة ٢٣ يوليو عام ١٩٥١ في مصر، والوحدة بين مصر وسورية عام ١٩٥٨ وثورة الثامن من آذار في سورية.

واضعفت حروب اسرائيل العدوانية والمؤامرات الاستعمارية والنزعات القطرية، ونشوء فئات وعشائر ذات مصلحة باستمرار القطرية والتبعية للامبريالية التوجه نحو الوحدة العربية. وانهارت الوحدة بين مصر وسورية، وحولت اسرائيل مجرى نهر الاردن. واشعلت حرب حزيران العدوانية. واقامت الكيان الطائفي العميل في جنوب لبنان. وقادت اتفاقيات كمب ديفيد الى المزيد من الانهيار والتمزق والانقسام العربي.

وجاءت حرب الخليج الثانية والمتغيرات الدولية، واصبحت الولايات المتحدة الدولة الوحيدة التي تقرر مجريات الامور في العالم باسم الامم المتحدة والشرعية الدولية، واطبقت سيطرتها السياسية والاقتصادية على دول الخليج العربية.

واستمرت في انحيازها لاسرائيل داخل الامم المتحدة وخارجها. ونجحت في لعب دور الوسيط بين الدول العربية واسرائيل للتوصل الى تسوية «للصراع العربي - الاسرائيلي وتصفية قضية فلسطين وفرض هيمنة اسرائيل الاقتصادية تحت شعار التعاون الاقليمي والشرق اوسطية على المنطقة العربية.

لقد اظهرت حرب الخليج الاولى والثانية ان التناقضات بين البلدين المسلمين، العراق وايران كان لها الاولوية على التناقض مع الصهيونية، واظهر غزو الكويت ان الخلافات العربية - العربية احتلت المرتبة الاولى وسبقت التناقضات مع

الصهيونية مما اثر سلبا على الصراع العربي – الصهيوني وقضية فلسطين والوحدة العربية، ويخشى ان يقود تحقيق الشرق اوسطية الى المزيد من الخلافات والانشقاقات العربية والى قيام تحالفات جديدة بين اسرائيل وبعض النظم العربية، مما سيلحق افدح الاضرار بالنظام العربي ومصالح الاجيال العربية القادمة ويفسح المجال للتغلغل الاسرائيلي في البلدان العربية.

لقد شكلت اسرائيل ولاتزال تشكل اكبر الاخطار على النظام العربي والامن القومي العربي، فاغتصبت اولا جزءا كبيرا من فلسطين، واخذت تتذرع بحجة المحافظة على «امن اسرائيل» ثانيا لتحقيق المزاعم والخرافات التوراتية والتلمودية.

ولجات الى الحروب العدوانية لتدمير المقومات الاساسية للامن القومي العربي والامن الوطني للدول العربية المجاورة لفلسطين، لتحقيق التوسع والتهويد والاستيطان وجلب المزيد من المهاجرين اليهود وترحيل المزيد من العرب، مما يطرح اكبر التحديات للنظام العربي، بل والوجود العربي برمته.

وتتمثل اخطار اسرائيل: باحتلال لاجزاء واسعة من فلسطين وتدمير القوات العسكرية العربية واهم المنشآت الاقتصادية، وتخريب عمليات التنمية الزراعية والصناعية، واغتصاب معظم مصادر المياه في لبنان وسورية والاردن، وعرقلة التعاون والتنسيق العربي، وفرض الهيمنة الاسرائيلية باسم النظام الاقليمي الجديد والشرق اوسطية على البلدان العربية.

وتمخض عن الصراع في المنطقة اتفاقات كمب ديفيد واوسلو ووادي عربة وتكريس التجزأة والقطرية والتبعية والتخلف ومناهضة العروبة والاسلام في كل مكان.

واصبحت اهم الخلافات العربية – العربية على المواقف التالية:

– الموقف من عروبة فلسطين
– الموقف من الخطر الصهيوني
– الموقف من القواعد العسكرية الامريكية
– الموقف من النظام الاقليمي والسوق الشرق اوسطية

ويمكن ايجاز المخاطر التي يتعرض لها النظام العربي كمايلي:

– امتلاك اسرائيل للسلاح النووي وتفوقها العسكري
– اتفاق الولايات المتحدة واسرائيل على فرض الهيمنة الاسرائيلية على البلدان العربية واقامة اسرائيل العظمى.
– وجود القواعد العسكرية الاجنبية في بعض الاقطار العربية.

– تكريس التجزئة والتخلف والتبعية.

ان معاداة اليهود واسرائيل للعروبة والاسلام والوحدة والحقوق العربية والوقوف دائما مع اعداء العرب وبشكل خاص الدول الاستعمارية وسع الهوة بين العرب واليهود، لذلك لايمكن لاتفاقات مثل اتفاق اوسلو ووادي عربة ان تنهي الصراع مع العدو التاريخي للامة العربية.

ان امتلاك العدو الاسرائيلي للسلاح النووي ولاحدث انواع التكنولوجيا العسكرية يجعل منه مصدر تهديد دائم للامة العربية لفرض سياسته بالقوة والابتزاز والاملاء. فالتفوق العسكري الاسرائيلي يخبىء للعرب اسوأ النتائج على جميع الصعد وجميع المجالات، فالمخاطر القادمة لاتنحصر فقط في الابعاد الاقتصادية وانما تمتد لتشمل البعد الثقافي والحضاري للصراع ، حيث تعتبر اسرائيل نفسها جزءا لايتجزأ من العالم الغربي، وامتدادا للثقافة الغربية والتي ستقود الى التصادم الثقافي مع الثقافة العربية والاسلامية في المنطقة.

وتزداد حاليا مخاطر قيام تكتل اقليمي مشبوه وتحالفات من خلال التعاون بين اسرائيل وتركيا لاخضاع الاقطار العربية للسيطرة والتبعية والاستغلال، لاسيما وان العرب لايواجهون «الشرق اوسطية» بموقف عربي موحد.

ان العرب هم الوريث الحقيقي للنظام الاقليمي في الوطن العربي والذي يتطلب الغاء التبعية للاجنبي بكل اشكالها سواء كانت الولايات المتحدة الاميركية او اسرائيل واقامة نظام عربي قادر على حماية نفسه وتنمية قواه الذاتية.

ويتطلب النظام العربي احترام العديد من الاسس والمبادىء منها:

– التزام الدول العربية بمبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية، واحترام السيادة.
– تسوية النزاعات بالطرق السلمية.
– وضع وتنفيذ برامج للتنمية لتحقيق التكامل الاقتصادي العربي.
– ايجاد مؤسسات واساليب جديدة للعمل العربي المشترك وتعزيز وتفعيل المؤسسات القائمة.
– إقامة صندوق عربي للتنمية.
– التصدي لمساعي اسرائيل وتلاعبها بمتغيرات واطراف الصراع لتكبير دورها في المنطقة وقيادتها.
– العمل على صياغة علاقات جديدة مع ايران وتركيا، انطلاقا من الروابط الدينية والمصالح وعلاقات الجوار.
– العمل على سحب القوات الاجنبية عن المنطقة لضمان استقلالها وسيادتها

واستقرارها وازدهارها.

– تنقية الاجواء العربية وتحقيق التضامن والتعاون والتنسيق العربي.

ان المساعي الاسرائيلية والاميركية لتحقيق «الشرق اوسطية» ستكون على حساب المشروع القومي العربي وفي مواجهة النظام العربي وستؤدي الى ذوبانه في النظام الاقليمي، لذلك تسير الاحداث وتجري في اتجاهين: عربي وغير عربي، فالاتجاه العربي يعمل على اقامة تكتل يعتمد على العروبة كقاعدة له، ويعمل على تعزيز التضامن والتعاون والتنسيق والعمل العربي المشترك والتوصل الى تكامل اقتصادي لحل مشكلة الفقر والتنمية والتصدي للتغلغل الاسرائيلي.

ويعمل الاتجاه غير العربي، اي الاتجاه الشرق اوسطي القادم على التوصل الى تسوية غير عادلة للصراع العربي الاسرائيلي واقامة نظام شرق اوسطي يخدم مصالح اميركا واسرائيل ويهود العالم.

ويشكل تعاظم الخطرين الاسرائيلي والاجنبي من جراء «الشرق اوسطية» اهم العوامل التي تهدد النظام العربي والامن القومي العربي، والعمل العربي المشترك ومستقبل الوحدة العربية ويتجسد الخطر الاكبر في مساعي اسرائيل قيادة المنطقة العربية، فالخطر الداهم والاكبر والاهم هو دور اسرائيل الاقليمي القائد وتأييد الولايات المتحدة لهذا الدور.

والخطر الثاني: هوالخطر الاجنبي، المتمثل في القواعد العسكرية في بعض البلدان العربية، ويتلازم مع الخطر الاسرائيلي.

ان النظام العربي والوحدة العربية هي الرد على طمع الطامعين من يهود وامركيين وغيرهم في الارض والثروات العربية، وهي الرد على مانحن فيه من انقسام وتمزق ويأس، وعلى ماتعانيه من هزيمة وقهر واذلال وتخلف.

نحن ابناء وحدة لاننا ابناء قضية واحدة، وشعب واحد، وامة واحدة.

المصادر

١) مجلة المستقبل العدد ١٨٧، باريس في ٢/٩/١٩٨٠، ص١١

٢) المصدر السابق نفسه.

٣) نفس المصدر السابق ص١٢

٤) حافظ الاسد صانع تاريخ الامة وباني مجد الوطن، لاحمد قرنة، الجزء الاول، دار الشرق العربي حلب - بيروت، ص١٦٥، ١٦٦، ١٧٤، ١٧٥.

مؤتمر بكين
رؤية دولية شاملة لمتطلبات المرأة في القرن/٢١/

الرفيقة: ليلى محفوض

★نتيجة الظروف القاسية التي عاشتها المرأة في أغلب المجتمعات وخلال مراحل زمنية، قد تكون مغرقة في القدم، وقد يكون بعضها لايزال على صلة بالواقع ويمارس حتى يومنا.. عاشت المرأة خاضعة كالرقيق لعصور طويلة، تمارس كافة الأعمال الشاقة، وإذا ضعفت أو وهن جسمها، ركنت في ناحية فريسة للوحدة والاهمال.

استماتت في كثير من الحروب والمواقع دفاعا عن اسرتها أو قبيلتها تعرضت للوأد والاحراق عند بعض الشعوب... لانها كانت تعتبر ملكا للرجل او الزوج ومن بعض اشيائه الشخصية، فإذا مامات، عليها ان تدفن معه وهي حية، لانها تفقد حقها في الحياة بعده و عليها القيام على خدمته في الآخرة

هذا ولايزال التسلط الابوي والذكوري والنظرة الدونية... الى وقتنا الراهن يمارسان عند الكثير، خاصة عندما تعتبر الفتاة سلعة خاضعة لصفقات تجارية معروضة للبيع والشراء، وخاضعة ايضا للمساومات، حتى دون ان تعلم بها... وهناك قسوة ومعاناة كبيرة تلازم حياة الكثير من النساء نخجل من التعرض لها، ونحن على أبواب القرن الحادي والعشرين.

★★هل بدأ النهوض...؟

من أجل تغيير هذا الواقع البائس لحياة المرأة في مختلف أرجاء العالم، كان لابد من النهوض... وفعلا فقد بدأت مرحلة جديدة من الاحساس بالحاجة الماسة الى التغيير الذي فيه الصلاح للجميع.

فمنذ زمن ليس بالبعيد، راحت تتنادى شعوب الأرض وخاصة النساء منها، على صعيد رسمي وجماهيري — لعقد الندوات والمحافل ومؤتمرات يبحث فيها المحتشدون عن خلاص المرأة والمجتمع بشكل عام من هذا التخلف، والأمل معقود على هذه الجهود... والنساء تبذل الكثير، وهي تبحث عن مختلف الأساليب المؤثرة، وما اعتراف العالم بهذا الواقع إلا دليل دامغ على ما اثمرت به من نتائج اعترف بها العالم وتبنتها الدول بالاجماع...

★★اول الغيث عقد المرأة الدولي:

بدأت آثار النشاطات النسوية تترك بصماتها على الصعيد الدولي بعد منتصف هذا القرن وخاصة في السبعينات منه، حيث خصت الأمم المتحدة المرأة **بعقد دولي** مدته عشر سنوات تحت أهداف ثلاثة «المساواة، التنمية، السلام».

بدايته كانت عام/١٩٧٥/ بإعلان الأمم المتحدة أن هذا العام يعتبر السنة الدولية للمرأة، ونافذة عالمية على العقد الدولي /١٩٧٦—١٩٨٥/ نجمت عن هذا العقد وثيقة دولية تمت الموافقة عليها بالاجماع تعرف **«بوثيقة استراتيجيات التطلع إلى الأمام للنهوض بالمرأة حتى عام/٢٠٠٠/».**

انبثقت هذه الوثيقة في نهاية العقد، نتيجة المؤتمر العالمي الذي عقد في نيروبي/١٩٨٥/ كخاتمة لعقد المرأة، وبالتالي فاتحة لمرحلة عمل جديدة و تطورة مستقبلية، لانها تضمنت مراجعة وتقييم انجازات عقد المرأة الدولي، بالاضافة الى خطة عمل لرفع مكانة المرأة وتمكينها من الاندماج في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والقانونية والسياسية وطنيا ودوليا ويحدد كل قسم منها الصعوبات التي تقف في طريق التقدم، كذلك الاستراتيجيات الاساسية للتغلب على هذه المعيقات واجراءات محددة لتنفيذ هذه الاستراتيجيات ولهذا تعتبر الوثيقة ملزمة وخطة عمل تمكن المهتمين باستخدامها، دون تردد.

★★مؤتمرات مرافقة للعقد الدولي للمرأة.

●كذلك نجم عن هذا العقد ثلاث مؤتمرات عالمية،الأول عقد في المكسيك من/١٦/ حزيران إلى /٢/ تموز/١٩٧٥/ وانبثقت عنه وثيقتان:

١—إعلان المكسيك حول مساواة المرأة ومشاركتها في التنمية والسلام.

٢— خطة العمل العالمية لتنفيذ اهداف عام المرأة الدولي.

●في تشرين الثاني من عام /١٩٧٥/ اعلنت الأمم المتحدة من/١٩٧٦—١٩٨٥/ عقدا دوليا للمرأة، ودعت إلى مؤتمر عالمي ثان في

كوبنهاغن عاصمة الدانمرك، مابين/١٤—٢٩/ تموز عام/١٩٨٠/ لتعميم التقدم الذي احرز منذ المؤتمر الأول، ولوضع الخطوط العريضة للاعمال التي تتخذ خلال النصف الثاني من عقد المرأة... مضافا إليها موضوعات فرعية ثلاث هي : التعليم— العمل— الصحة، واعتمدت كوثيقة لبرنامج العمل.

●انتهى العقد بمؤتمر عالمي ثالث في نيروبي عاصمة كينيا ، استمر من /١٥—٢٦/ تموز من عام/١٩٨٥/ اكدت موضوعاته الرئيسية على تطبيق الأهداف الثلاث، المساواة— التنمية— السلام، وثبتت فيها الموضوعات الفرعية المتعلقة بالتعليم والصحة والعمل، ووثقت في وثيقة هامة وعامة، واصبحت تعرف «بوثيقة استراتيجيات نيروبي المستقبلية، لتقدم الى المؤتمر العالمي الرابع للمرأة، الذي يعقد في بكين عاصمة الصين بين/٤—١٥/ أيلول /١٩٩٥/ هذه الوثائق تعتبر اطار عمل للتحرك على المستويات الوطنية والاقليمية والدولية .

★★بعد نيروبي وقبل بكين

خلال السنوات العشر الفاصلة بين المؤتمرين كانت الأمم المتحدة قد عقدت ايضا سلسلة من المؤتمرات الهامة وركزت من خلالها على دور المرأة وأهمية مشاركتها في كل المجالات المتعلقة بأهداف هذه المؤتمرات.

●ففي عام/١٩٩١/ عقد مؤتمر دولي لحقوق الانسان— صدرت عنه عريضة حول حقوق المرأة وكذلك مؤتمر /١٩٩٣/ لنفس الاغراض.

عام /١٩٩٢/ كان مؤتمر البيئة والتنمية وفي عام/١٩٩٤/ عقد المؤتمر الدولي للسكان والتنمية وفي عام /١٩٩٥/ عقد مؤتمر القمة الدولي للتنمية الاجتماعية، وها نحن بصدد الحديث عن المؤتمر الرابع للمرأة الذي يعقد الآن في بكين عاصمة الصين بين/٤—١٥/ ايلول /١٩٩٥/ وقد سبقه بايام قليلة مؤتمر تحضيري للمنظمات الغير الحكومية المشاركة فيه ... عقد في نيويورك وبالتالي تكون كل الهيئات الشعبية والرسمية في دول العالم قد انشغلت وانهمكت في اعداد التحضيرات المناسبة لهذا المؤتمر الكبير والهام... وعلى قدرما ينتظر منه من نتائج.

★★من اهداف مؤتمر بكين:

لاشك ان هناك اوراق عمل طموحة وجدول غني يضم توصيات ومقترحات ورش العمل التي عمت الدول المشاركة وأسهم المعنيون فيها رسميا وشعبيا محملين الوفود تطلعاتهم الى الغد النسائي الافضل .

—مراجعة وتقييم مدى تقدم المرأة عالميا منذ عام/١٩٨٥/ على اضواء استراتيجيات نيروبي التطلعية للنهوض بالمرأة للفترة الممتدة حتى عام/٢٠٠٠/.

—سيكون المؤتمر فرصة لتحفيز وتجميع طاقات النساء والرجال من جديد

ولتحديد مابقي من مهمات العقد الدولي للمرأة ومطالبة كافة الجهات بكافة المستويات بتطبيقها بدءا من مستوى رسم السياسات وحتى القاعدة لتحقيق اهداف المؤتمر.

—تحديد الاولويات التي يجب اتباعها لتطبيق الاستراتيجيات داخل نظام الامم المتحدة في الفترة/١٩٩٦—٢٠٠٠/.

—تبني قاعدة عمل ترتكز على بعض القضايا التي يمكن اعتبارها رئيسية أمام تقدم غالبية النساء في العالم مثل:

رفع مستوى الوعي— صنع القرار— الامية— الفقر— العنف— اللاجئين— التكنولوجيا والتأهيل .... الخ.

ثم لابد من الاشارة الى الذكرى الخمسين لقيام الامم المتحدة التي يتوافق معها عقد هذا المؤتمر النسائي العالمي، اذ تعتبر مناسبة قيمة لتثمين التقدم الذي احرزته المنظمة فيما يتعلق بقضايا المرأة، كما سيكون المؤتمر فرصة طيبة لوضع رؤية شاملة دولية لما ستكون عليها صورة المرأة في القرن الواحد والعشرين، وان يتم القضاء على كافة اشكال التمييز ضدها...

ويتوقع من مؤتمر بكين وضع سياسة دولية شاملة، ملزم الجميع بتنفيذها اساسها المساواة بين الجنسين وعمقها التنمية و السلام..

★★على الصعيد العربي:

لاشك ان للمرأة خصوصيتها في اي مجتمع من مجتمعات العالم، خصتها بها الطبيعة.. لكن هناك اولويات ومسائل تخص كل مجتمع وبيئة تنعكس على حياة المرأة فيها...

انطلاقا من هذه الحقيقة يبقى للمرأة العربية اولويات لابد من حملها الى بكين لتدرج في جدول اعمال المؤتمر .. بالاضافة الى العموميات التي تعني كل نساء الارض..

وقد بدات الاستعدادات العربية لهذا المؤتمر قبل عامين تقريبا، واستمرت النشاطات عربيا، بدءا من الجهات المعنية في الجامعة العربية— لجنة المرأة العربية— الى الهيئات المشتركة ولجان العمل التحضيرية التي تم تشكيلها بالتنسيق مع الخبرات والمستشارات الاقليميات لصندوق الامم المتحدة لتنمية المرأة وانتهت الى تشكيل ورشة عمل عربية، وقد برز نشاط الوفد العربي السوري في هذه الورشة من خلال الجهد الذي قدمته اللجنة الوطنية للاعداد لهذا المؤتمر الكبير التي انبثقت عن هذه الورشة العربية.

★★من أولويات المرأة العربية:

توصلت ورشة العمل هذه الى نقاط مشتركة يمكن ان تشكل ورقة عمل المرأة العربية الى بكين، ونشير الى بعض ماجاء فيها:

—تطبيق قرارات الشرعية الدولية والانسحاب من الاراضي المحتلة، وحماية مصالح الشعوب وحقوق الانسان.

—دعم الاسس التي تبنى عليها العملية الديمقراطية في المجالات السياسية والاجتماعية والاقتصادية.

—زيادة مشاركة المرأة العربية في مواقع صنع القرار على كافة المستويات

—المصادقة على الاتفاقية الدولية للقضاء على التمييز ضد المرأة.

—معالجة القضايا التي ادرجت في مشروع منهاج العمل العالمي للجنة مركز المرأة التابعة للامم المتحدة.

★★على صعيد الاعلام العربي:

—نستعرض بعض النقاط منها

—توظيف وسائل الاعلام العربية بمختلف مهامها توظيفا ايجابيا وذلك بما يبرز دور المرأة العربية الفاعل في كافة مناحي الحياة داخل الاسرة وخارجها وتطوير فعالياتها ومهاراتها من خلال تنفيذ برامج اعلامية هادفة ومدروسة لها رسالتها، واساسها الحاجات التي تؤكد عليها الاستراتيجيات العربية والدولية.. هذا بالاضافة الى التاكيد على وسائل الاعلام العربي بعدم تكريس التمييز بين الجنسين الذي تعاني منه الطفلة في المدن والارياف وذلك من أجل خلق الجيل المتكافىء بين الجنسين.

كذلك قيام شبكة اتصال بين المنظمات والمؤسسات الاقليمية والدولية لتبادل المواد الاعلامية التي تساعد المجتمعات الدولية على تفهم قضايا المرأة العربية وتغيير صورتها السلبية في تلك المجتمعات، وتامين السيولة المادية لتدريب العاملين والعاملات في وسائل الاعلام على انتاج مواد اعلامية تتعلق بتعزيز مكانة المرأة في التنمية وتعزيز دورها في توفير السلم والامن الدوليين... الخ.

★★على صعيد القطر العربي السوري:

*مرتكزات العمل الاساسية: كان حزب البعث العربي الاشتراكي الذي يقود الدولة والمجتمع في هذا القطر، سباقا في نظرته ونظرياته الى ضرورة تغيير واقع المرأة وتحررها... عن الكثير من النظريات العالمية المتعلقة بهذه الموضوعة.

فقد اكد الحزب على«مبدأ تحقيق تكافؤ الفرص في التعليم والحياة الاقتصادية، كي يظهر المواطنون في جميع مجالات النشاط الانساني كفاءتهم على وجهها الحقيقي وفي حدودها القصوى —المادة: ١٣/ من دستور الحزب.

اما المادة/١٢/ من الدستور نفسه فقد جاء فيها«تتمتع المرأة العربية بحقوق المواطن كلها والحزب يناضل في سبيل رفع مستوى المرأة حتى تصبح جديرة بتمتعها بهذه الحقوق»

وكذلك دستور البلاد وجميع التشريعات القانونية تستند على مبدأ المساواة في الحقوق والواجبات بين المرأة والرجل مع مراعاة خصوصية المرأة وانطلاقا من هذه الاسس فقد حققت المرأة العربية في سورية ثورة حضارية وعت من خلالها ذاتها ودورها الايجابي في بناء مجتمعها واسهامها في عمليات التنمية الوطنية على كل الجبهات ولم يسبق ان حصلت المرأة العربية على اهتمام كما هو الحال عليه في سورية العربية اذ حظيت باهتمام رئيس الجمهورية الرفيق الامين العام للحزب — حافظ الأسد — وقد تجلى هذا الاهتمام الدائم بخطاباته وتوجيهاته وكلماته التي تؤكد على انطلاقة المرأة نحو المستقبل، لأنه يعتبرها القضية الحيوية والجوهرية التي تأتي في مقدمة الأولويات بين قضايا المجتمع العربي.

●فمن كلمته التي القيت في مناسبة افتتاح الدور التشريعي الثالث لمجلس الشعب عام/ ١٩٨١/ نختار بعض الفقرات التي تتعلق بالمرأة:

«ان احتلال المرأة مكانها اللائق وممارستها دورها الطبيعي يشكلان ابرز سمات العدل والتقدم، وكل تقدم لاتاخذ المرأة فيه مكانتها المرموقة يعد تقدما مبتورا عاجزا عن اغناء حياة الشعب وتحقيق اهداف التقدم بابعاده التامة» وهكذا فإن المرأة في سورية عملت وستبقى تعمل جنبا الى جنب مع الرجل لتحقيق الاهداف العالية في المساواة والتنمية والسلام.

★★فعالية الوفد السوري:

اعتمادا على ماذكر من مرتكزات عمل ومنذ شهر نيسان الماضي، بدأت الفعاليات الوطنية نشاطاتها الحثيثة وشكلت اللجنة الوطنية من ممثلين عن كل وزارات ومؤسسات الدولة والمنظمات الشعبية، من أجل استجماع الآراء والمقترحات لاعداد التقرير الوطني وجدول الاعمال، بدليلها المرتكزات والمبادىء والمفاهيم التي نوهنا عنها ومستندة الى قرارات ووثائق نيروبي في عملها:

كما درست اللجنة اهداف وشعارات المؤتمر — مساواة — تنمية — سلام — والمحاور التي دارت حولها النقاشات وهي اكثر من احدى عشرة، تتعلق بقضايا المرأة... واعتبرها التقرير الوطني من اساسيات مواده... كثفت في /١٥/ صفحة تم التركيز فيها على وضع النساء في القطر، منذ قيام الحركة التصحيحية/ ١٩٧٠/ وحتى اليوم، وموقع المرأة العربية السورية في ظل قيادة حزب البعث العربي الاشتراكي وأمينه العام الرفيق المناضل حافظ الأسد رئيس الجمهورية وخاصة بعد عام/ ١٩٨٥/ من خلال تطبيق وثيقة نيروبي، وبعد إجراء استبيان عام ادى الى استشفاف الواقع العلمي والثقافي للمرأة العربية السورية تبنت اغلبها في ورقة العمل التي تضمنت اولويات المرأة العربية.

نفذت اللجنة الوطنية العديد من ورشات العمل في عدد من محافظات القطر بالتعاون مع الامم المتحدة لتوضيح اهمية المؤتمر ونشاطاته واهدافه ودور الوفد

السوري في حمل رسالة المرأة العربية إلى بكين...

كما اصدرت ملصقين حول المؤتمر والعديد من المنشورات، تتضمن احصائيات ومعلومات عن واقع المرأة السورية ونشاط المنظمات الشعبية في القطر وخاصة الاتحاد العام النسائي وهناك فيلم خاص عن نساء سورية والمكانة التي وصلتها والمناصب التي تشغلها كما تم تلخيص التقرير الوطني وترجمته الى اللغة الانجليزية وصمم شعار خاص بالمؤتمر، لتوزع جميعها على اعضاء المؤتمر.

وكانت اللجنة الوطنية قد عقدت ورشة عمل خاصة بالاعلاميين الذين سيغطون فعاليات المؤتمر الهام الذي تشارك فيه مندوبات/ ١٨٧ / دولة وتحضره/ ٣٠/ الف امرأة من كافة انحاء العالم.

كرست من أجل انجاحه جهود الملايين من النساء والرجال الذين راحو ينادون بالقضاء على كافة اشكال التمييز ضد المرأة.

وعلى المرأة في سورية ان تفخر بالدعم المباشر الذي يسبغه عليها الحزب والرفيق القائد الرئيس حافظ الأسد قولا وفعلا، اذ كان هو الأقوى والأهم في دفعها الى الأمام بكل الاتجاهات.

ومرة اخرى نستشف من اقواله البعد الحضاري الذي يرى من خلاله المرأة ومكانتها واستشراف مستقبلها المأمول في رسالته الى النساء المجتمعات في نيروبي:

«ان قضية المرأة ببعديها الاجتماعي والاقتصادي قضية عالمية جديرة بأن تنال اكبر الاهتمام من سائر الشعوب والحكومات وقضية المرأة ليست معزولة عن سائر قضايا الشعوب، فعندما نتحدث عن المسائل المتفرعة عن هذه القضية كالمساواة والمشاركة في التنمية ونيل الحقوق فإنما نتحدث عن شؤون نصف المجتمع في اي بلد من البلدان».

★اختتمت اللجنة الوطنية اعمالها التحضيرية بإقامة ورشة عمل مركزية بين ١٥-١٧ آب ١٩٩٥ في مكتبة الاسد بدمشق لمناقشة محاور التقرير الوطني شاركت فيها فعاليات نسائية من مختلف محافظات القطر بالاضافة الى اساتذة و باحثين متخصصين على الصعيد القانوني و العملي و السياسي و ...الخ و موقع المرأة فيها

رافق هذه الورشة معرضا للوحات الفنية عن المرأة ضم ٤٢ لوحة لكبار الفنانين و الفنانات و كذلك معرضا لكتاب المرأة ضم العديد من المؤلفات حول المرأة.

المصادر : منشورات الاتحاد العام النسائي الخاصة بالمؤتمر

دليل المشاركة في مؤتمرات الامم المتحدة.

انشطة ووثائق

انشطة ووثائق

اعداد الرفيق: نصوح زبيدي

● عقدت اللجنة القومية للمغتربين برئاسة الرفيق عبد الله الاحمر الامين العام المساعد للحزب اجتماعاً في مبنى القيادة القومية بتاريخ ١٩/٧/١٩٩٥ ناقشت خلاله اوضاع المغتربين العرب ونشاطاتهم في المهجر لاسيما نشاط اتحاد المؤسسات العربية للمغتربين (فياآراب) وتحضيره للمؤتمر الحادي عشر لفياآراب امريكا.

وفي نهاية الاجتماع اتخذ عدد من القرارات المتعلقة بتفعيل دور المغتربين العرب وتوطيد صلاتهم بوطنهم الام.

وبتاريخ ٣٠/٧/١٩٩٥ التقى الرفيق الامين العام المساعد للحزب مع السيد علي خليل وزير المغتربين اللبناني ودار الحديث حول التنسيق بين الهيئات القيادية في القطرين الشقيقين سورية ولبنان بشأن متابعة اوضاع الجاليات العربية في بلدان الاغتراب.

كما استقبل الرفيق الامين العام المساعد بتاريخ ٣١/٧/١٩٩٥ وفداً من رؤوساء (فياآراب كولومبيا وبنما وفنزويلا) ودار الحديث حول شؤون المغتربين.

كما التقى الرفيق الامين العام المساعد للحزب بتاريخ ١٧/٧/١٩٩٥ مع السيد علي عبد الله مسؤول العلاقات الخارجية في حركة امل ودار الحديث حول دعم قضايا المغتربين العرب.

. وبتاريخ ١٦/٨/١٩٩٥ افتتح الرفيق عبد الله الأحمر الأمين العام المساعد للحزب رئيس اللجنة القومية للمغتربين العرب بدمشق المؤتمر الاستثنائي لاتحاد المؤسسات العربية الامريكية .

وقد القى الرفيق الأحمر كلمة استهلها بنقل تحية الرفيق الأمين العام للحزب ورعايته لمؤتمرهم . واستعرض الانجازات التي تحققت في سورية والتطورات على الساحتين العربية والدولية وتطورات عملية السلام مؤكدا على موقف سورية الثابت تجاه القضايا القومية المصيرية .

● كما استقبل الرفيق عبد الله الاحمر الامين العام المساعد للحزب بتاريخ ١/٧/١٩٩٥ رئيس وكالة الانباء الصينية شينخوا والوفد المرافق له، وتم التاكيد على تدعيم علاقات الصداقة بين الحزبين والبلدين الصديقين.

● التقى الرفيق عبد الله الأحمر الأمين العام المساعد للحزب بتاريخ ١٧/٨/١٩٩٥ المشاركين في دورة الاعداد الحزبي المركزية في المعهد العالي للعلوم السياسية ونقل اليهم تحيات الرفيق الأمين العام للحزب وقيادة الحزب وتحدث بكلمة شاملة حول الأوضاع العربية والدولية وتطوراتها ودور ومهام الحزب النضالية في الظروف الراهنة.

● استقبل الرفيق عبد الله الاحمر الامين العام المساعد للحزب بتاريخ ١٣/٧/١٩٩٥ الدكتور سعود عبد العزيز زبيدي مستشار الامين العام لجامعة الدول العربية رئيس الادارة العامة لمركز المعلومات والتوثيق.

ودار الحديث حول الثورة المعلوماتية المعاصرة ودور الجامعة العربية في تعزيز التعاون العربي لاقامة شبكة عربية للمعلومات .

● استقبل الرفيق د. فواز صياغ عضو القيادة القومية الاحتياط السيد جيرد فيلدرز المستشار السياسي لاعضاء الحزب الليبرالي في البرلمان الهولندي.

ودار الحديث حول العملية السلمية في المنطقة وتطوراتها.

● وثائق

عرض محتويات كراس« النظام النقدي الدولي «آليات الهيمنة وآفاق الاصلاح».

صدر عن مكتب الامانة العامة في القيادة القومية قسم الاقتصاد والدراسات كراس حول النظام النقدي الدولي اليات الهيمنة وافاق الاصلاح وذلك ضمن سلسلة التقارير والدراسات وتضمن الكراس مقدمة وخمسة فصول وخاتمة استعرض من خلاله اساليب الهيمنة الاستعمارية المعاصرة واشكالها المختلفة مبينا ان الهيمنة الحديثة لاتتعرض لسيادة الدولة الخاضعة ولكنها تفرغها من مضامينها مما يخلق تناقضات ونزاعات بين الدول التي تحقق الهيمنة وبين الدول التي تخضع للهيمنة هذا فضلا عن ان تضارب مصالح الدول المهيمنة تعد احد الاسباب الرئيسية للتوتر في العالم من جهة اخرى تستخدم الدول الكبرى اليات متنوعة للهيمنة باشكالها المختلفة الاقتصادية والسياسية والايديولوجية والعسكرية والبلد المهيمن يحرص على تصدير ازماته ومشكلاته للدول الاخرى مما يقلل من سرعة اندفاع التوجهات المنافسة لدى الآخرين وبالتالي من تراجع الاقتصاد المهيمن.

إن اختلال التطابق بين قوة الاقتصاد المهيمن وبين علاقات الهيمنة من شانه ان يولد بؤرا للتوتر تدفع باتجاه التغيير فبعد ح ع٢ سيطرت الولايات المتحدة الاميركية على اوربا الغربية من خلال نشاطها الاستثماري حيث بنت نظاما متكاملا للعلاقات الاقتصادية الدولية يناسب مصالحها فيحقق هيمنة الدولار على النظام النقدي العالمي وفي نهاية الستينات اقترن النمو غير المتوازن للدول الصناعية بالتغيير بالعلاقات الاقتصادية الدولية حيث بدأ الطرف الاميركي يخسر وبرزت الأزمة الحالية كأزمة بنيوية مرتبطة بمجموع العلاقات الاقتصادية الدولية التي انتجت ازمة النظام النقدي العالمي برمته.

واستعرض الكراس تاريخ المرحلة الانتقالية من النظام النقدي الذهبي الى النظام النقدي الورقي مبينا الاسباب التي دفعت بريطانيا وبقية الدول الى هذا التحول وسببه عدم التطابق بين حجم النقد المتداول ومتطلبات العملية الاقتصادية.

كما تم الكشف عن جذور الازمة النقدية المعاصرة منذ نهاية الخمسينات والناجمة عن التطورات التي طرات على البنية الاقتصادية الدولية وعن تعددية القوى الاقتصادية في هذه البنية(الاقتصادات الغربية— الاقتصادات الشرقية— اقتصادات الدول النامية) لذلك برز التناقض بين بنية الاقتصاد العالمي من جهة وبين النزعة الانفرادية للسيطرة والهيمنة من جهة اخرى مما شكل احدى البؤر الاساسية المنتجة للازمة.

وفي القسم الاخير استعرض الكراس طابع العلاقات النقدية المعاصرة وهيمنة الولايات المتحدة الامريكية التي استفادة من الثغرات في بنية النظام الاقتصادي العالمي الجديد بعد ح ع٢ حيث جعلت الناحية النقدية التي كانت تعتبرها بريطانيا وسيلة لترتيب الحركة التجارية غاية بحد ذاتها الا انها واجهت مشكلات تتعلق بسيادتها الدولية وفرض نقدها على الاقتصاد العالمي وحماية اقتصادها من التاثيرات السلبية العالمية فكان الحل باتفاق بريتون وودز الذي تضمن انشاء صندوق النقد الدولي الهادف الى تامين حرية المدفوعات الجارية وخاصة التسويات بعملات قابلة للاستعمال في مختلف انحاء العالم وبذلك منحت هذه الاتفاقية امريكا ميزة تقويم اسعار عملات الدول الاعضاء بالذهب او بالدولار شرط

ربطه بالذهب ولكن منذ نهاية الخمسينات ظهرت مشكلات جديدة اضطرت امريكا على اثرها فك الارتباط بين الدولار والذهب وذلك بسبب تغطية عجز الميزانية بالتضخم وظهور اقتصادات قوية منافسة ضمن المجموعة الراسمالية وفي عهد الرئيس ريغان لجات امريكا الى حقن اقتصادها بالاموال الاضافية المتواجدة في العالم من خلال اصدار قانون رفع سعر الفائدة محاولة تصدير الازمة الى الخارج مما الحق ضررا باقتصاديات دول العالم حيث

حرمت اوروبا من راس المال الجوال وزادت الديون على العالم النامي وارتفعت اسعار السلع الامريكية التي اثرت سلبا على الاقتصاد الامريكي بفقدانها القدرة التنافسية في الاسواق مما اضطر الولايات المتحدة الى وقف ارتفاع سعر الدولار عبر تخفيض سعر الفائدة المرتفعة.

ومنذ اواسط الثمانينات اعتمدت امريكا سياسة الدولار المنخفض ولكن حتى هذه السياسة تطلبت تدخلا من اجل تحسين النظام النقدي العالمي لاسيما ان اوروبا واليابان حققتا تطورا تكنلوجيا كبيرا وبنفقات واسعار اقل من الولايات المتحدة الاميركية مما ساعدهما على امتصاص السلبيات التي تعاني منها بضائعها من جراء الدولار المنخفض.

مفكرة الاحداث

● **القمة السورية – اليمنية:**

– استقبل الرفيق الامين العام للحزب السيد الرئيس حافظ الاسد الرئيس اليمني علي عبد الله صالح الذي زار القطر العربي السوري خلال الفترة مابين ١٢ و ١٣ تموز وعقد معه عدة اجتماعات شارك فيها الوفدان السوري واليمني تناولت الاوضاع العربية بصورة عامة وعملية السلام في الشرق الاوسط والعلاقات الثنائية بين البلدين الشقيقين ومسائل ذات اهتمام مشترك.

● **اجتماع الهيئة العليا السورية – الايرانية المشتركة:**

عقدت الهيئة العليا السورية – الاير انية المشتركة اجتماعها الدوري في طهران خلال الفترة مابين ٢٤ – ٢٦/٦/١٩٩٥ برئاسة الرفيق عبد الحليم خدام نائب رئيس الجمهورية وحسن حبيبي نائب رئيس الجمهورية الاير انية. حيث تم التاكيد على عمق علاقات الاخوة بين البلدين القائمة على التفاهم المشترك المبني على المصلحة المشتركة وقد سلم الرفيق عبد الحليم خدام نائب رئيس الجمهورية رسالة من الرفيق الامين العام للحزب السيد الرئيس حافظ الاسد الى الرئيس هاشمي رفسنجاني اكدت على العلاقات الاستراتيجية المتينة بين البلدين الصديقين وعلى ضرورة المشاورة والتنسيق بينهما التي تحتمها المصلحة المشتركة لمواجهة التغيرات العالمية الكبيرة والتحولات التي تحدث في المنطقة.

● **اجتماع وزراء خارجية دول اعلان دمشق:**

– عقد وزراء خارجية دول اعلان دمشق اجتماعهم الحادي عشر في المنامة خلال الفترة مابين ٨ – ٩ تموز حيث تم اقرار وثيقة للعمل المشترك بين دول الاعلان والتعاون في المجالات السياسية والاقتصادية وغيرها .

واكد الوزراء في بيانهم الختامي على اهمية العمل المشترك لتعميق التنسيق والتعاون بين دول الاعلان تطبيقا لمبادئه واهدافه. وقد اكد الوزراء في بيانهم على دعم بلادهم الثابت لمطالب سورية في عملية السلام وضرورة الانسحاب الاسرائيلي من الجولان السوري الى ماوراء خط الرابع من حزيران والانسحاب من جنوب لبنان وضرورة انضمام اسرائيل لمعاهدة عدم انتشار الاسلحة النووية.

● **عقد الدورة /٢٨/ لمجلس وزراء الاعلام العرب.**

عقد في مقر جامعة الدول العربية بالقاهرة خلال الفترة مابين /٥ و٦/ تموز الدورة /٢٨/ لمجلس وزراء الاعلام العرب. حيث اعتمد المجتمعون خطة اعلامية لمواجهة التطرف وظاهرة الارهاب كما وافق المجلس على قرار يدعو الى ضرورة التنسيق والتعاون العربي في مجال القنوات الفضائية واكد على تطوير التعاون بين وكالات الانباء العربية ووكالات الانباء العالمية وضرورة الربط بالاقمار الصناعية للوكالات التي لم تقم بذلك حتى الان كما اتخذ المجلس قرارا بتشكيل لجنة من خبراء الاعلام العربي لوضع ورقة عمل اعلامية حول التدفق السريع للانباء في عصر المعلومات.

● **قمة منظمة الوحدة الافريقية:**

عقدت في العاصمة الاثيوبية /اديس ابابا/ خلال الفترة مابين /٢٦ – ٢٨/ حزيران

قمة منظمة الوحدة الافريقية. حيث ناقش الزعماء الافارقة عددا من القضايا السياسية والاقتصادية. وكان من ابرزها في المجال الاقتصادي علاقات القارة الافريقية. (كقضايا المساعدات والديون) وكذلك سبل تنفيذ معاهدة تشكيل المجموعة الاقتصادية الافريقية التي تبنتها المنظمة العام الماضي. وكذلك مسالة تمويل المنظمة وقد تسلمت القمة رسالة مشجعة من الاتحاد الاوروبي حول مساهمته في الصندوق الاوروبي للتنمية.

اما بالنسبة للقضايا السياسية فتم مناقشة انشاء قوة تدخل سريع ومناقشة النزاعات الداخلية في الدول الافريقية.

وقد تبنت القمة عددا من القرارات حول القضايا المطروحة اتسمت بالعمومية الشديدة تجنبا لاثارة الخلافات بين الدول الاعضاء في المنظمة.

ولكن الحدث الابرز في هذه القمة كان محاولة اغتيال الرئيس المصري حسني مبارك فور وصوله الى العاصمة الاثيوبية للمشاركة في القمة حيث طغى على القمة جو غير مريح وخاصة بسبب توتر العلاقات المصرية - السودانية مما تسبب في عدم الاستقرار السياسي الذي تعاني منه القارة. وقد غادر عدد من الرؤوساء اديس ابابا بعد المحاولة ولم يتابعوا القمة الى نهايتها.

● قمة كان لدول الاتحاد الاوروبي:

عقد في مدينة كان الفرنسية خلال الفترة مابين /٢٦ - ٢٧/ حزيران القمة الاوروبية الثالثة والخمسون بحضور /١٥/ عضوا. كما حضرها ايضا /١٢/ عضوا كضيوف ممثلين عن عشرة دول من اوروبة الشرقية وحوض المتوسط.

وجاء انعقاد القمة قبل نهاية رئاسة فرنسا للاتحاد بيومين. حيث اضفى الرئيس الفرنسي جاك شيراك على القمة بعدا حيويا وفعالا بنشاطه وطروحاته.

وناقشت القمة عددا من القضايا الداخلية للاتحاد الاوروبي كقضية العملة الاوروبية الموحدة حيث اتفق الزعماء على التوصل لعملة موحدة مع نهاية عام ١٩٩٩ كما اتفق مبدئيا على الرغم من التحفظ البريطاني الى انشاء جهاز البوليس الاوروبي (الاوروبول) كما طرح مسالة توسيع الاتحاد ليشمل (١١ دولة من اوروبا الشرقية الست ودول البلطيق الثلاث ودول عدم الانحياز (قبرص ومالطا).

كما ناقشت القمة عددا من القضايا الاوروبية كقضية البوسنة حيث حددت مهام المبعوث الجديد الى يوغسلافيا بـ: رفع الحصار عن سراييفو. إعادة خطوط الحوار بين الاطراف. فتح الحوار بين البوسنة وصربيا - الاعتراف المتبادل بين الاطراف المتنازعة. وقف العمليات العسكرية لمدة اربعة اشهر كما بحث ايضا موضوع المساعدات المالية لأوروبا الشرقية.

واكدت القمة دعم عملية السلام في منطقة الشرق الاوسط وناقشت الوضع في الشيشان تمهيدا للتوقيع على الاتفاقية التجارية مع روسيا.